



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - بركة -
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

الرمز:

أثر التعداد اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

شعيب زياد

إعداد الطالبان:

❖ سعيدة زازة

❖ ليلي نوييس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
خليل صلاح الدين بلعيد	أستاذ محاضر	رئيسا
شعيب زياد	أستاذ محاضر	مشرفا/مقررا
عبد الغني بن أحمد	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية:

1442/1441 هـ

2020/2019 م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - بركة -
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

الرمز:

أثر التعداد اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

شعيب زياد

إعداد الطالبان:

❖ سعيدة زازة

❖ ليلي نوييس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
خليل صلاح الدين بلعيد	أستاذ محاضر	رئيسا
شعيب زياد	أستاذ محاضر	مشرفا/مقررا
عبد الغني بن أحمد	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية:

1442/1441 هـ

2020/2019 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَسْمَانِكُمْ

وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِلْعَالَمِينَ

سورة الروم [الآية: 22].

أهدى ثمرتي

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحبّ و الحنان
والتفاني، إلى أعزّ من أملك أُمي الغالية التي لو أعطيتها كلّ ما في الوجود ما وفيت
أجرها.

إلى من كلّله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل
إسمه بكلّ افتخار، إلى القدوة ورمز الاعتبار، والدي العزيز إبراهيم زازة.
إلى من يسعد قلبي بقربهم، أشقائي: محمّد البشير ومحمّد الحبيب وعمارى ومحمّد المنيب

إلى خالتي الوحيدة وأولادها
إلى أعمامي وعماتي وأخوالي
إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي أخصّ بالذكر الدكتور الفاضل "كمال
قادري"

إلى جميع طلبة السّنة الثانية دفعة 2020
إلى كلّ الذين هم في ذاكرتنا وليسوا في مُذكرتنا

سعيدة

الأهل

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى الغالية أُمِّي . . أهديك رسالتي لتهديني
الرضا والدعاء .

إلى صاحب القلب الكبير، إلى صاحب الوجه النظير، إلى فخري ونموذجي إلى من لولاه لما كتبت في
هذا المكان إلى روح أبي الطاهرة، أنت الحبيب الغالي، وأنت الأب المشالي، رحمك الله يا
أبي . .

إلى أختي التي كانت سندي عندما ضاقت بي الدنيا "نسيمة" وإلى كل إخواني وأخواتي وبناتهم
وأبناءهم .

إلى صديقتي سهير وفريدة اللتان ساندتاني في الحياة ولن أنسى جميلهما .
إلى كل الصديقات بدون استثناء .

إلى ابنتي الحبيبة وسر نجاحي في الحياة، القمر الذي يضيء ظلام ليالي لأرى النور، ولا طعم للحياة بدونها
ابنتي رتاج .

إلى روحي ابنتي الطاهرتين اللذان اعتبرتهما من طيور الجنة واحتسبتهم عند الله "المعصم بالله" و"آدم" .
إلى كل من ساندني في الحياة، وإلى كل عائلة نوس لمراتي .

إلى كل الأساتذة الكرام وفقهم الله .

شكر وعرفان

الحمدُ والشكرُ لله الذي وفق وأعان والذي وهبنا الصبر وحسن التدبير

قال عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف: الآية 76.

ولا يسعنا سوى أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى السيد الأستاذ «شعيب نزياد» لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وإخراجها للوجود، نشكره على تواضعه وعلى هامش الحرية الذي منحنا إياه أثناء البحث.

والشكر موصول إلى جميع أساتذتنا في جامعة -السي الحواس ببركة- الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجلنا، وكانوا لنا نبراساً، فمنازلت محاضراتهم الثمينة وكلماتهم الجميلة وتوجيهاتهم القيمة نوراً لنا في الطريق.

فاللهم بارك لهم في علمهم وعملهم.

ونشكر كل من ساعدنا ووقف بجانبنا، ومن أعارنا كتاباً أو دعا لنا بالتوفيق، أو شجعنا على مواصلة طريق العلم.

لهؤلاء جميعاً بفاثق الاحترام والامتنان جزاك الله خيراً وجعل عملكم في موازين حسناتكم. آمين... .

حَدَّثَنَا

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفاه
وبعد:

تعدُّ اللغة مُكوِّنًا أساسيًا من مُكوِّنات كلِّ مجتمع إنساني يميِّزه عن غيره،
وهي تمثِّل لسان الأُمَّة ورمزًا للهويَّة الفردية والاجتماعية، وتُعتبر أساس الوجود
الإنساني لأنَّها أداة للتَّفاهم ووسيلة للتَّواصل بين الأفراد والمُجمعات، فمن خلال اللغة
يتمُّ بناء الأفكار وإنتاج المعرفة والتَّعبير عما يدور في خَلجات النَّفس من أفكار ونقلها
للآخرين لإحداث التَّفاعُل بين أفراد المجتمع.

ويبرز دورُ اللغة في حفظ حضارة البلد وتراثه، ثمَّ إنَّ اللغة العربية نتاجٌ متميِّز وقد
كانت ولا تزال ذاكرة الأُمَّة التي تختزنُ تراثها وقيمها والهويَّة التي تميِّزها عن غيرها، ولكن
ما آلت إليه اللغة العربية لا يُبشِّرُ بالخير أمام الصِّحاح والانتِهيمات التي تتعرَّض لها من
عُموض وجمود وعقم، فلا يخفى على أحد أنَّ هذه اللغة تعاني من بعض الأمراض التي
تُحاصِرُها من كلِّ حدٍّ وصوب، إذ تواجه اللغة العربية تحديات وقضايا عديدة وظواهر
لغوية جعلتها تعيشُ صراعًا مع الواقع اللغوي الحالي، ومن بين هذه الظواهر: ظاهرة
التعدُّد اللغوي -والذي يتخذُ طابعين: الثنائيَّة اللغوية والازدواجية اللغوية- بسبب تأثيره
السَّلبي على العملية التعليمية، بإقحام لغة عاميَّة أو أجنبية إلى جانب اللغة الفصحى،
سواء أكانت من طرف المُعلِّم أم المُتعلِّم، وهذا ما صعبَ عمليَّة اكتساب اللغة عند
المُتعلِّمين.

ولذلك جاءت هذه الدراسة موسومة بـ "أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية في
المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية". حيث عالجت فيه الإشكالية الآتية:

* إلى أيِّ مدى يؤثر تعدد اللغات في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة
الابتدائية بمدينة بركة؟

ويتفرع عن الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو التعدد اللغوي؟ وماهي الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهوره؟
- هل التعدد اللغوي سلبي أم إيجابي؟
- ما هي آثار التعدد اللغوي على المجتمع وعلى تعليمية اللغة العربية؟
- هل التعدد اللغوي مصدرٌ ثراء الرصيد اللغوي للمتعلم أم هو سبب من أسباب تدني المستوى اللغوي؟
- ما هي الأساليب والإجراءات الواجب اتّخاذها للحدّ من هذه الظاهرة بالرفقي بإيجابياتها وقطع الطريق أمام سلبياتها؟

ولعلّ من جُملة الدوافع التي حفزتنا للخوض في مثل هذا الموضوع:

- خدمة اللغة العربيّة والحفاظ عليها كلغة للتواصل وصيانتها.
- ميلنا إلى الجانب التربوي والبحث فيه.
- تبين مدى خطورة ظاهرة التعدد اللغوي وتأثيرها في تدني مستوى التلاميذ وكفاياتهم التواصلية بالفصحى.
- محاولة تقديم توصيات وحلول للحد من تقشي هذه الظاهرة داخل المؤسسات التعليمية.
- وبُغية الإحاطة بجوانب الموضوع وتقادي العدول عنه إلى الفروع المتكاثرة، أخضعنا البحث إلى الخطة الآتية:

- مدخل مفاهيمي تمهيدي تطرّقنا فيه إلى تعريف جُلّ المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة، فعرفنا اللغة واللهجة والفرق بينهما، ثم عرّفنا الفصحى والعامية والفرق بينهما، وصولاً إلى تعريف علم اللغة الاجتماعي وتعليمية اللغة ومفهوم التعليم، ثم قسّمنا بعد ذلك البحث إلى فصلين؛ خصّصنا الأوّل للدراسة النظرية لظاهرة التعدد اللغوي بينما احتوى الفصل الثاني على دراسة تحليلية تطبيقية لهذه الظاهرة في الطور الابتدائي:
- الفصل الأول المُعنون بـ "التعدد اللغوي وعوامل ظهوره": حيثُ حللنا فيه ظاهرة التعدد من خلال ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم التعدد اللغوي وذكر قضاياها المتمثلة في التعلم والاكْتساب، والفرق بين تحصيل اللغة بالاكْتساب وتحصيلها بالتعلم، أما المبحث الثاني فقد خصّصناه للإحاطة بأشكال التعدد اللغوي، حيث منحنا العنصر الأول نصيباً من الشرح للأحادية اللغوية بأن أردنا تعريفها، ومنحنا نصيباً آخر من الشرح في العنصر الثاني للحديث عن الثنائية اللغوية وذلك من خلال تعريفها والتطرق إلى خصائصها، ثم في العنصر الثالث أردنا تعريفاً للازدواجية اللغوية وخصائصها، أما العنصر الرابع فكان لتبيين أوجه الاختلاف بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، ثم يأتي المبحث الثالث والذي تناولنا فيه العوامل المساهمة في ظهور التعدد اللغوي وانتشاره.

- الفصل الثاني الموسوم بـ: "الدراسة الميدانية والتقويمية" احتوى على ثلاثة مباحث، الأول منها تناولنا فيه مجتمع وعينة الدراسة، مجالات الدراسة، ومفهوم الاستبيان، واحتوى المبحث الثاني على تحليل الاستبيان وعرض نتائجه وتقييمها، أما المبحث الثالث والأخير فقد تناول آثار التعدد اللغوي على المجتمع وعلى تعليمية اللغة العربية السلبية منها والإيجابية.

لتأتي الخاتمة كثمرة لهذا البحث، سُجّلت فيها أهمّ النتائج التي تمخّضت عن هذه الدراسة، وتليها التوصيات والحلول المقترحة للحدّ من انتشار ظاهرة التعدد اللغوي. متبّعين المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أنّ المنهج أساسية من أساسيات البحث، واستندنا إلى جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- إبراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثناية اللغوية.
- المجلس الأعلى للغة العربية: التعدد اللساني واللغة الجامعة.
- إبراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق.
ولا يمكننا إغفال أننا خلال عملنا في بحثنا هذا قد واجهنا عدّة صعوبات، كان أبرزها:

- تعذّر علينا الحصول على بعض المصادر نظراً لغلق المكتبات الذي جاء نتيجة الظروف الصحيّ الذي تمرّ به البلاد والذي حتمّ إغلاق الجامعات، فتعذّر علينا البحث في تلك المصادر وحتى البحث في مصادر ومراجع ورقية من المكتبات الخاصة، واقتصر بحثنا على ما كان متوفراً في شبكة الأنترنت.

- بسبب الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي أُغلقت المدارس وبالتالي صُعب علينا إجراء الجانب التطبيقي، لذا لجأنا إلى الاستبيان الإلكتروني.

لكن رغم ذلك وبفضل الله تعالى استطعنا إتمام بحثنا، فحُبنا الخالص للغة العربية لغة القرآن، جعلنا نتحدى الصعاب لتحقيق غايات علمية نبيلة، ونحمد الله تعالى على توفيقه.

وفي الختام نشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه ومنّه وكرمه، ثمّ الشكر الجزيل إلى أستاذنا المؤطر الذي يعود له الفضل الأوفر في توجيهنا لاختيار هذا الموضوع، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث الذي بذلنا ما استطعنا من جهد من أجل إتمامه والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، والكمال لله سبحانه، ونرجو منه جلّ علاه أن يكون ثمرة خيرٍ ومعرفة وأن يجعله علمًا نافعًا لكلّ من يطلع عليه.

مذخل مفاهیمی

1- مفهوم اللّغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "...اللّغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم،...وهي فُعلة من لَعَوْتُ أي تكلمت، وأصلها لُغُوَة ككُورَة وقُلّة وثبّة، كلها لامات و واوات، وقيل: أصلها لُغِيٌّ أو لُغُوٌّ، والهاء عوض، جمعها لُغِيٌّ مثل بُرة وبُرَى"¹.
اختلف العلماء في تعريف اللّغة ولم يتفقوا على مفهوم محدّد لها، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتباط اللّغة بكثير من العلوم، ومن أهمّ تلك التعريفات تعريف ابن جنّي حيث قال في حدّ اللّغة: «أما حدّها فإنّها أصواتٌ يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم»²، وجاء تعريف ابن خلدون في مقدّمته متمّما لتعريف ابن جنّي في قوله: «اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، في كل أمة بحسب اصطلاحهم»³. نلاحظ أنّ تعريف ابن خلدون للّغة تعريفٌ وظيفيّ، حيث الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التواصل، فاللّغة عنده مرتبطةٌ بالمجتمع.

ويعرّفها اللغويّ فرديناند دي سوسير بأنّها "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحققُ التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته"⁴.
وفي تعريفٍ آخرٍ للّغة هي: "الملكة الإنسانية التي تتجلّى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحيّة الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بوساطة نسقٍ من العلامات"⁵.

ومن التعريفات الشّمولية التي أعطيت للّغة التعريف الذي يسوّقه محمد عبد القادر أحمد، فيقول: «اللّغة مجموعة منظمة من الرموز الصوتية أو المكتوبة التي ترمز إلى

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج 5، ص 250، 252، مادة (لغا).

² ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، 1952م، ج1، ص 33.

³ ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، تح: عبد السلام الشداوي، خزنة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، المغرب، 1952م، ج 3، ص 237.

⁴ دي سوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986م، ص 46.

⁵ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2009م، ط2، ص 06.

المعاني والأفكار، يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمور حياتهم، وبها يتم التواصل والتفاهم بين الناس، ونقل ثقافة الآباء والأجداد إلى الأجيال القادمة، وهي من هذه الزاوية وسيلة اجتماعية تؤدي وظيفة حيوية في الحياة الإنسانية¹.
إذا فاللغة نسقٌ من الإشارات والرموز المنفّق عليها يعبر بها كل قوم عن احتياجاتهم وتختلف باختلاف المجتمعات تاريخياً ومكانياً، حيث تؤكد هذه التعريفات على أنّ اللغة أداة للتفكير والتواصل والاتصال في المجتمع، وهي الإطار العام للوجود الإنساني والحضارة البشرية، إذ لا يمكن لأمة أن تكون دون لغة.

2- مفهوم اللهجة:

في الماضي لم يكن مصطلح اللهجة معروفاً كما هو معروف في الدرس اللغوي حديثاً، ورغم ذلك فإن كتب الأقدمين تعرّضت لما يُطلق عليه اليوم لهجات القبائل، مثل "لغة تميم، لغة طيء...". لكن لم يكن يُطلق عليها مصطلح لهجة، بل كان يطلق عليها مصطلح لغة.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "لَهَجٌ بِالْأَمْرِ لَهَجًا، وَلَهْجٌ، وَاللَّهَجُ، كَاللَّهْمَا: أُوْلِعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ وَاللَّهَجَةُ بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي مَوْلَعٌ بِهِ وَاللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الْوُلُوعُ بِهِ. وَاللَّهَجَةُ وَاللَّهَجَةُ: طَرْفُ اللِّسَانِ وَجَرَسُ الْكَلَامِ: وَيُقَالُ فُلَانٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا... وَاللَّهْجَةُ اللِّسَانُ"²، وهو يقصد باللسان الحديث والكلام.

أمّا في مُعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ: "...وقولهم: هو فصيح اللهجة، واللهجة: اللسان، بما يُنطق به من الكلام. وسُمّيت لهجة لأنّ كلّاً يلهجُ بلغته وكلامه"³.

¹ علي أسعد وطفة، قضايا في مفهوم اللغة العربية.. التشاكل بين العامية والفصحى، www.almothaqaf.com تاريخ المعاينة 2020/08/19، الساعة 18:13.

² ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص 359، مادة (لهج).

³ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1399هـ/1979م، ج5، ص 215.

ب- اصطلاحاً:

مفهوم اللهجة يمسُّ الجانبَ النُّطقي والصُّوتي للغة، وهي مجموعة صفات صوتية للغة من اللغات في بيئة من البيئات؛ فاللهجة تختلف من قوم إلى آخر ومن مكان لآخر. قال إبراهيم أنيس معرِّفاً للهجة: «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدة لهجات، لكلّ منها خصائص وكنّها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقّف على قدر الرّابطة التي تربط بين اللهجات»¹، ويرى "أنطوان مايبه" في كتابه "لغات العالم" أنّ "كلّ جهاز كامل للتفاهم بالنطق، أي كل لغة، تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية يشعر كل منها بأنّ له في استعمال هذه اللغة ذوقاً خاصاً متميزاً من النّاحية الصّوتية ومن ناحية الصّرف والتركيب والدلالة يُعرف به"².

❖ الفرق بين اللغة واللهجة:

اللغة هي التي يتفاهم بها الناس عامّة، أمّا اللهجة هي صفة صوتية فقط وحقيقة خلقية لا تفسد اللغة وفصاحتها، والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص. فاللهجة هي استعمال خاص للغة في مجتمع معين، ونُعطي مثالا على ذلك: لو عرضنا نصّاً باللغة العربية الفصحى على عدة أشخاص من دول عربية مختلفة كالجزائر وسوريا والعراق، فإنهم بطبيعة الحال سيقروّونه قراءةً واحدةً دون تغيير أو تحريفٍ في المعنى، ولكنّ الاختلاف يكون في النطق؛ أي في الصوت، فكلمة (ألمانيا) على سبيل التمثيل فإنّ أحدهم يرقّق اللام والآخر يفخّمها.

¹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، شارع محمد فريد، مصر، 1992م، ط8، ص 16.

² حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق-سوريا، 1410هـ/1990م، ط2، ص 122.

3- مفهوم اللغة الفصحى:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (فصح): "فصح: الفصاحة: البيان؛ فصح الرجل فصاحة، فهو فصيحٌ من قوم فُصحاء وفِصاح وفُصِح... تقول رجلٌ فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق"¹.

أما في معجم مقاييس اللغة: "الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خلوص في شيء ونقاء من الشوب. من ذلك: اللسان الفصيح: الطليق، والكلام الفصيح: العربي. وأفصح الرجل: تكلم بالعربية"². فالفصاحة هي الوضوح والسلامة من اللحن.

ب- اصطلاحاً:

الفصاحة هي الطلاقة في الكلام، وهي "خلوصُ الكلام من التعقيد"³، ويعرّفها الشريف الجرجاني: "...وهي في المفرد: خلوصه من تناثر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتناثر الكلمات مع فصاحتها... وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح"⁴.

وقيل: "الفصاحة عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها"⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 544. مادة (فصح).

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، ص 506.

³ شهاب الدين الأبهشي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح: محمد خير طعمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1429هـ/2008م، ط5، ص 67.

⁴ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، 2004م، د ط، ص 141.

⁵ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، توثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د ت، د ط، ص 19.

اللغة العربية الفصحى "هي أول لغة استخدمها العرب في حياتهم وعُرفت بهم وعُرفوا بها، إنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ووسّعت كلّ أحكامه وقواعده وقوانينه وعلومه، إنها لغة العقيدة والدين الإسلامي وهي لغة التراث العربي"¹.

ونقصد باللغة الفصحى -وتسمّى اللغة النموذجية أو لغة الكتابة- في دراستنا هي لغة الأدب ولغة التعليم المعتمدة في المدارس والجامعات ولغة الخطاب الرسمي، فهي لغة راقية خالية من الألفاظ السوقية والعامية.

4- تعريف العامية:

اللغة العامية هي الجانب المتطور من اللغة الذي يمثل البعد عن اللغة الأم وهي الاستعمال اليومي لها، وتُسمّى أيضا بالدارجة أو المحكية أو اللهجة المحلية²، أي هي عبارة عن تحريف لألفاظ فصيحة، أو تشويه لمعانيها.

وهي لغة دارجة لأنّ الناس في مجتمعهم درجوا على توظيفها واعتادوا على استعمالها دون غيرها³؛ فالعامية لغة الحديث اليومي بين أبناء الجماعة اللغوية، ولا يقف في العادة أبناء الجماعة اللغوية من العامية (الدارجة) موقف الاحترام لذا لا تُستخدم في الكتابة الرسمية ولا في الحياة الثقافية⁴.

العامية هي اللغة التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، وهي أيضا ظاهرة لغوية موجودة في جميع دول العالم؛ وهي طريقة الحديث اليومي التي يتواصلون ويتعاملون بها.

5- أوجه الاختلاف بين العامية والفصحى:

يمكن حصر أوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية في النقاط الآتية:

❖ تتميز اللغة العامية بوصفها لغة شفوية يتحدّث بها الناس دون أن يكتبوها، في حين تتميز اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة والتدوين، والعامية لا تُستخدم عادة في

¹ إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثناوية اللغوية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ع1، مج3، 1422هـ/2002م، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 54.

³ كمال بشر، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997م، ط3، ص33.

⁴ صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار همة، الجزائر، 2008م، د ط، ص 38.

التوثيق والتدوين والكتابة الأدبية والعلمية، فهي لغة مشافهة وليست لغة كتابة كما هي حال الفصحى.

❖ تأخذ العامية أهميتها بوصفها لغة الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي في أشمل معانيه، أمّا الفصحى فهي اللغة الرسمية، التي يجري تداولها في الإدارة والإعلام والأدب والسياسة والتعليم والكتابة والمحافل الدولية.

❖ تعتمد اللغة العامية على السّجية والانسيابية وعلى العادات اللغوية كما هي حال الفصحى التي تعتمد على منظومة من القواعد والمبادئ التي يجب مراعاتها أثناء الكتابة والحوار.

❖ تراعي الفصحى متطلبات البيان اللغوي في أرفع مستوياته ضمن نطاق الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المتقنة، وعلى خلاف ذلك تعتمد العامية الاقتصاد اللغوي واليسر اللفظي التعبيري دون الاهتمام بمقتضيات الدقة اللغوية والبيان اللغوي المتطور.

❖ تتنوع العامية بتنوع الجغرافية والطبقات والفئات الاجتماعية والمجموعات السكانية، في حين تأخذ الفصحى طابع لغة وطنية شاملة على وحدتها رغم التنوعات والتباينات الاجتماعية.

❖ يتضح تأثير العامية وحضورها الواسع في لغة الطبقات الاجتماعية الواسعة، في حين يقتصر تأثير الفصحى في النّخب الثقافية والاجتماعية لدى أبناء المتعلمين من الطبقة الوسطى.

❖ تتباين العامية بتباين اللهجات المحلية في البلد الواحد، في حين تتميز الفصحى بوحدتها وتجانسها وشمولها.

❖ تتصف العامية بفقرها العلمي حيث لا نجد في بنيتها مفرداتٍ علميةً تتعلق بالعلوم والفنون والآداب، وذلك على خلاف الفصحى التي تتميز بثرائها العلمي وغناها الكبير بمفردات العلم وألفاظه ومعانيه.¹

¹ علي أسعد وطفة، قضايا في مفهوم اللغة العربية.. التشاكل بين العامية والفصحى، www.almothaqaf.com، تاريخ المعاينة 2020/08/19، الساعة 15:51.

6- مفهوم علم اللغة الاجتماعي: sociolinguistics:

تعددت تسميات هذا العلم منها: اللسانيات الاجتماعية، اللغويات الاجتماعية، علم اجتماع اللغة، علم الاجتماع اللغوي، علم الاجتماع اللساني، علم الأنثروبولوجيا اللغوية .linguistic anthropology.

هو فرع من الفروع الملحقة بعلم اللغة، وهو العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع.¹

علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتحقق هذه الظاهرة حين يكون هناك تفاعل لغوي بين متكلم ومستمع، حيث يركز علم اللغة الاجتماعي على دراسة التبادل المستمر من حيث التأثير والتأثر بين اللغة والمجتمع؛ فهو إذاً "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"².

"إنّ الألسنة لا توجد دون الناس الذين يتكلمونها، وما تاريخ لسان بعينه سوى تاريخ الناطقين به، ولذلك قال دي سوسير أنّ "اللسان هو الجزء الاجتماعي من اللغة" أو "اللسان هو مؤسسة اجتماعية"، وأضاف أنطوان مايبه في العديد من النصوص الطابع الاجتماعي للغة، أو على الأصح فقد حددها بوصفها ظاهرة اجتماعية"³.

تعدّ اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز وأداة للتعبير والإبداع والتواصل والتفاهم مع الغير وأداة اكتساب المعرفة، فهي ترتبط بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، وهي المرآة التي تعكس كلّ مظاهر التغيّر والتحوّل في المجتمع، والإنسان لا يُولد متكلماً بل يكتسب اللغة من خلال تفاعله مع مجتمعه.

¹ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2005م، د ط، ص 195.

² هدمسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، مر: نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1990م، ط2، ص 12.

³ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014م، د ط، ج1، ص 473-474.

7- مفهوم التعلیمیة:

أ- لغة:

ظهر مصطلح التعلیمیة (Didactique) في الفكر اللساني يعود إلى " M.F Makey"، الذي بعث من جديد المصطلح القديم (ديداكتيك) للحديث عن المنوال التعلیمی¹، فأصبح يدلّ على كل ما يرتبط بالتعليم.

وكلمة ديداكتيك مشتقة من كلمة Didaktikos وتعني "فلنتعلم أي يعلم بعضنا البعض، والمشتقة أصلا من الكلمة الإغريقية Didaskein ومعناها التعلیم، وهي تعني حسب روبيرت الصغير Le petit rebert درس أو علم"².

وفي اللغة العربيّة نجد عدّة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي ديداكتيك، ويرجع السبب في ذلك إلى تعدّد مناهل الترجمة، ومن المصطلحات المستعملة في اللغة العربيّة: تعلیمیة، تعلیمیّات، علم التّدریس، علم التّعلیم، التّدریسیّة والديداكتيك...، وهناك من يستعمل مصطلح تعلیمیة اللغات، وعلم تعلیم اللغات، وهناك من اكتفى بتسمية علم التّعلیم.

ب- اصطلاحا:

يعرفها كوليدراي: "الديداكتيك تعني فنّ التّدریس، وكثيرا ما نستعمل هذه الكلمة لتمیيز بعض التقنیات وبعض المواد التي يتمّ اللجوء إليها لغرض التّدریس، وكنعتٍ لطريقة التّدریس فإنّ المصطلح يعني بالخصوص الطّريقة التّوجیهیة"³.

وفي تعريف آخر هي: "الدراسة العلميّة لطرق التّدریس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التّعلّم التي يخضع لها التلميذ في المؤسّسة التعلیمیة، قصد بلوغ الأهداف المسطرة

¹ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 130.

² نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلیمیة وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، ع 08، 2010م، ص 36.

³ محمد صهود، مفهوم الديداكتيك -قضايا وإشكالات-، مجلة كلية علوم التربية -جامعة محمد الخامس-، الرباط -المغرب-، ع 07، 2015م، ص 121.

مؤسسياً، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-حركي، وتحقق لديه المعارف والكفايات والقدرات والاتجاهات والقيم¹.

فالتعليمية هي التفكير في طبيعة المادة الدراسية وطرق تدريسها والغاية من تدريسها، كما تهتم بأقطاب الفعل الديداكتيكي الثلاث: المعلم، التلميذ والمادة الدراسية.

8-التعليم:

التعليم هو "تغيير ثابت نسبياً في السلوك، ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو عن التدريب أو الملاحظة ولا يكون نتيجة عملية النضج الطبيعي"²، ويُعرّف كذلك بأنه: "مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم، وهو كذلك مجموعة من الحوادث التي تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي إلى تسهيل التعلم، تكون هذه الحوادث المتتالية مطبوعة أو منطوقة وتدعم العمليات الداخلية للمتعم³".

من هذا التعريف يتضح لنا أنّ التعليم هو نشاط يقوم به الفرد المتعلم عن طريق التدريب والملاحظة يؤدي إلى التعلم، والتغيير في السلوك، وهو غير مرتبط بعملية النضج الطبيعي، كما أنه عبارة عن مشروع يهدف إلى مساعدة الأفراد على التعلم وتسهيله.

وهو كذلك "توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه"⁴.

وعليه فإنّ التعليم يُوفّر الشروط المساعدة على التعلم، وزيادة تفاعل المتعلم مع بيئته التعليمية واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات.

¹ محمد صهود، مفهوم الديداكتيك -قضايا وإشكالات-، ص 122.

² خيرى خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998م، د ط، ص 85.

³ محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم -نظرية وممارسة-، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1420هـ/2000م، ط1، ص 26.

⁴ المرجع نفسه، ص 27.

مدخل مفاهيمي

التعليم عملية مقصودة أو غير مقصودة، وتتمّ داخل المدرسة أو خارجها؛ فالشخص يتعلّم ويكتسب الخبرات والمعارف سواء داخل المدرسة أو خارجها، وعن طريق المعلم أو غيره قصدَ التعلم والاكْتساب.

الفصل الأول: التعدّد اللغوي وعوامل ظهوره

أولاً: مفهوم التعدّد اللغوي Plurilinguisme

- 1- التعريف اللغوي
- 2- التعريف الاصطلاحي
- 3- قضايا التعدد اللغوي
- 3-1- التعلّم
- 3-2- الاكتساب
- 3-3- الفرق بين الاكتساب والتعلّم في تحصيل اللّغة

ثانياً: أشكال التعدد اللغوي

- 1- الأحاديّة اللغويّة Monolinguisme
- 2- الثنائيّة اللغويّة Bilinguisme
- 3- الازدواجيّة اللغويّة La diglossie
- 4- الفرق بين الثنائيّة اللغويّة والازدواجيّة اللغويّة

ثالثاً: عوامل ظهور التعدّد اللغوي

- 1- العامل التاريخي
- 2- العامل النفسي
- 3- العامل الاجتماعي
- 4- العامل الاقتصادي

أولاً: مفهوم التعدد اللغوي: Plurilinguisme:

1- التعريف اللغوي:

التعدّد اللغويّ هو مصطلح علمي مركّب من كلمتين؛ التعدّدية واللغويّة، فالتعدّدية في اللغة من الأصل الثلاثي عدد، ويُقال تعدّد يتعدّد تعدّداً أي صار عديداً ومتعدّداً. جاء في لسان العرب لابن منظور: "العدُّ: إحصاءُ الشّيء، عدّه يعُدّه عدّاً وتعدّاداً وعدّه وعدّده"¹، ويقول ابن فارس كذلك: "العينُ والدالُّ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ لا يخلو من العدِّ الذي هو الإحصاء... فالعدُّ: إحصاءُ الشّيء. تقول عددتُ الشّيءَ أعدّه عدّاً فأنا عادٌّ. والعديدُ: الكثرة"².

و "تعدّد: صار ذا عددٍ، وهم يتعدّدون على ألفٍ: يزيدون"³. فالتعدّد مصطلحٌ يشيرُ إلى الكثرة والتنوّع والزيادة في العدد.

كما في مُعجم اللّغة العربيّة المعاصرة: "تعدّد تعدّداً، فهو متعدّد. تعدّدت المشكلات: زادت، كثرت، وصارت أكثر من واحدة... وتعدّديّة [مفرد]: هي اسمٌ مؤنّث منسوب إلى تعدّد"⁴.

يُقابل مصطلح التعدّدية اللغوية في اللغة الأجنبية مصطلحان اثنان هما: (Multilinguisme) و (Plurilinguisme)، حيثُ يترجم العلماء العرب هذين المصطلحين إلى أشكال مختلفة ومتداخلة أحياناً؛ فهما عند أغلبية المترجمين مترادفان، الأوّل هو تعدّد اللغات أو تعدّدية لغويّة أو مذهب التعدّدية اللغويّة، والثاني أيضاً يدلّ على نفس المعنى والدلالة،...ويُدعى من يعرفُ أكثر من لغتين متعدّد اللغات أو متعدّد اللغة"⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ت، مج3، ص281-282.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، ص29. مادة (عد).

³ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م، ط4، ص587.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م، ط1، ص1464-1465.

⁵ حنان عواريب، مدخل إلى التعدّدية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، ع09، 2017م، ص51-52.

وعليه يمكننا القول أنّ مصطلح التعدّد اللغوي متعلق بالكثرة والتنوع؛ فاستعمال مجتمع ما للغات مختلفة يؤدي إلى ظاهرة التعددية.

2- التعريف الإصطلاحي:

يُطلق عليه أيضا إضافةً إلى التعدّد اللغوي والتعدّد اللساني مصطلحين آخرين هما: التنوع اللغوي والصّراع اللغوي، ويعدّ التعدّد اللغوي ظاهرة لغوية واسعة الانتشار لا يكاد يخلو أيّ بلد منها، حيث شغلت فكر الكثير من الباحثين، ويعني أن يستعمل الفرد أكثر من لغة واحدة في تواصله مع غيره، وقد تعدّدت تعاريف ظاهرة التعدّد اللغوي منها:

"تعدّد اللغات هو الوضع اللغويّ لشخصٍ ما أو لجماعة بشرية معينة تُتقن لغتين أو أكثر"¹، وهذا يعني أن يُتقن الشّخصُ أو الجماعة لغتين أو أكثر، أو هو "عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغةً أخرى"². ومعناه تعايش أفراد المجتمع مع أشخاص آخرين من مجتمعهم يتكلمون لغةً غير لغتهم.

وقد عرّفه الباحث المغربي محمد الأوزاعي فقال: «التعدّد اللغوي المقابل للفظ الأجنبي (Multilinguisme) وهو يصدّق على الوضعية اللسانية المتميّزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلدٍ واحد، إمّا على سبيل التّساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفيدرالية السويسرية، وإمّا على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عامية، مثل الهوسا، والغورمانشة، والسوناي زارما، والتماشيق، والفولفولدة، والتوبو في جمهورية النيجر»³.

أمّا عند لويس جان كالفي: "هو قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين"⁴.

¹ ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، لبنان، 1993م، ط 1، ص 35.

² المرجع نفسه، ص 36.

³ عمر بوقمرة، التعدد اللغوي-قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر-، حولية الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، ع 19، د ت، ص 103.

⁴ لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008م، ط 1، ص 397.

و ورد في معجم "المفصل في علوم اللغة" تعريف مصطلح "متعدّد اللغات" بأنه:¹

- 1- هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين.
- 2- صفة لمجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملتين.
- 3- صفة لكتاب يتضمّن نصوصاً بأكثر من لغتين.

وقد اتفقت المعاجم اللسانية على تعريف التعدّد اللغوي بأنه "عبارة عن استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة، ونصّف متكلمًا ما بأنه شخصٌ متعدّد اللغات إذا كان يستعمل داخل جماعة معينة ولأغراض تواصلية مجموعة من اللغات"².

في حين يرى هرسون أنّ مصطلح (نوعيّة من اللغة) يمثّل "مجموعة وحدات لغويّة لها نفس التوزيع الاجتماعي"³. إذا فالتعدّد اللغوي عنده يمثّل نوعيّات من اللغة؛ أي أنّه يفضّل مصطلح (نوعيات من اللغة) على مصطلح (التعدد اللغوي).

استنادًا إلى التعريفات الآتية فإنّها تؤكد ضرورة وجود أكثر من لغتين في المؤسسة الاجتماعية الواحدة حتّى يكون هناك تعددية لغويّة.

والتعدّد اللغوي -حسب رأي عبد الله الإسماعيلي- "ليس بالضرورة الحديث بلغات متعدّدة أو امتلاك لسان متعدّد، وإنّما هو التعرّف على أنظمة لغويّة متعدّدة قد لا تكون بالمستوى نفسه، ولا القيمة نفسها ولا درجة الإتقان نفسها... ولكنّها القدرة على التّواصل والتّحاور والفهم والقراءة والكتابة... والذي يحرك القدرة ويجعلها فعّالة ومثمرة هو التّعلم والتّعرّف والرغبة... وغيرها من المستويات التي تُسهم في تحقيق التناغم بين اللغات التي يتوسّل بها إلى الانفتاح على تجارب الآخرين ومعارفهم وطبيعة مجتمعاتهم"⁴.

بناء على هذا التعريف فإنّ وجود لغات متعايشة معا ليس شرطاً أن تكون بنفس القيمة ونفس المستوى إمّا على مستوى الكفاءة اللغويّة في اللغات، أو على مستوى استعمالها.

¹ حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، ص 52.

² المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص 49،50.

³ هرسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، مر: نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين، ص 42.

⁴ عبد الله الإسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة، اللغة العربية صاحبة الجلالة، <http://www.arabiclanguageic.org>، تاريخ المعاينة 2020/07/24م، الساعة 14:37.

من خلال كلّ التعريفات السابقة نخلص إلى:

- التعدّد اللغوي هو استعمال أكثر من لغتين داخل مجتمع واحد لغرض التواصل.
- التعدّد اللغوي هو امتلاك المتكلم لأنظمة لغوية متعدّدة، متفاوتة في المستوى والكفاءة.
- التعدّد اللغوي هو تعايش أفراد مجتمع ما مع أشخاص من مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى غير لغتهم.
- التعدّد اللغوي يساهم في الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى، ويساعد على معرفة تجاربهم وطبيعتهم.

3- قضايا التعدّد اللغوي:

قضايا التعدّد اللغوي عديدة، ولكنّ سنتطرّق إلى عنصرين أساسيين وهما: التّعلم والاكْتساب.

3-1- التّعلم:

أ- لغة:

التّعلم في اللغة من الأصل (علم)، جاء في لسان العرب لابن منظور: "العلم نقيض الجهل، علم علما... ورجلٌ عالمٌ وعليم من قوم علماء فيها جميعا،... وعلمتُ الشيء أعلمه علماً: عرفته، ونقول علم وفقه: أي تعلم وفقه"¹.

كما جاء في معجم الوسيط: "تعلّم الأمر: أتقنه وعرفه،... والعلم: إدراك الشيء بحقيقته واليقين، وهو المعرفة: وقيل: العلم يُقال لإدراك الكلّي والمركّب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئيّ أو البسيط، ومن هنا يُقال: عرفتُ الله، دون علمتُهُ"².

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، ج 12، ص 417.

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 624.

ب- اصطلاحاً:

إنّ التعلّم يعني "عمليةً تغيّر شبه دائم في سلوك الفرد لا يُلاحظ بشكل مباشر ولكن يُستدلُّ عليه من السلوك ويكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيّر الأداء لدى الكائن الحي"¹، وقد اختلف علماء النفس في تفصيلات مفهوم التعلّم إلا أنّهم اتّفقوا في أنّ التعلّم هو تغيّر في السلوك؛ فإن كان مجال علم النفس هو دراسة السلوك، فإنّ مجال التعلّم هو العلم الذي يركّز على التغيّر في هذا السلوك.²

كما يُعرّف أيضاً أنّه "تغيّر دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمرّ لخبرات ومهارات جديدة تؤدّي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، من حيث هو كائن مكّاف يحمل رسالة مقدّسة في هذا الكون"³.

وفي تعريفٍ آخر، التعلّم هو "لبُّ العملية التربويّة كلّها وأن أي صورة من صور النشاط التربوي إنّما هي عبارة عن موقف تعليمي هادف"⁴، وهو "اكتساب طرائق تُرضي دوافع المتعلم وتستجيب لها، وتحقّق الغاية المتوخّاة من عملية التعلّم"⁵.

من التعريفات السابقة نخلص إلى الآتي:

- التعلّم هو لبُّ العملية التربوية وغايتها.
- التعلّم هو عملية تلقّي المعرفة والمهارات والخبرات تتم بين المعلم والمتعلّم باعتماد الحوار والتّواصل.
- التعلّم هو إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التّدرّس والتّعليم.
- التعلّم يكون نتيجة موقف تربوي هادف.

¹ أنور محمد الشرقاوي، التعلّم - نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012م، د ط، ص 11-12.

² فارس راتب الأشقر، فلسفة التفكير ونظريات في التعلّم والتعليم، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 1431هـ/2011م، ط1، ص 125.

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 46-47.

⁴ إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر، علم النفس المدرسي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م، ط1، ص 68.

⁵ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 47.

- التعلّم يهدف إلى تدريب العقل وتعديل السلوك.
- التعلّم يؤدي إلى تغيير شبه دائم في سلوك المتعلم.

3-2- الاكتساب:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (كسب): "كَسَبَ: الكَسَبُ: طلبُ الرزق، وأصله الجمع. كسب يكسبُ كسبًا، وتكسَّب واكتسَب: تصرّف واجتهد"¹.

وفي معجم مقاييس اللغة يقول ابن فارس: "الكاف والسين والباء أصلٌ صحيح، وهو يدلّ على ابتغاء وطلب وإصابة"².

ب- اصطلاحا:

اختلف علماء النفس والتربية في تعريف الاكتساب، ومنهم:

نايف القيسي الذي عرّفه بأنّه: "يُطلق هذا الفعل في حقل العلوم النفسية على تلك الصفات والخصائص... والاستجابات التي ليست موجودة عند المرء منذ الولادة أو أصلا بل جرى تطويرها وتعلّمها -اكتسابها- خلال حياة الفرد في سياق نموّه وتطوّره"³.

كما جاء في معجم علم النفس والتربية أنّه: "هو زيادة أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلّمه أنماطا جديدة للاستجابة، أو تغيير أنماط استجاباته القديمة، كما يعني أيضا مهارة التعليم أو النّضج أو كلاهما"⁴.

الاكتساب هو العملية الطبيعية التي يتمييز بها البشر، فهي جزء من الإنسان كما يعرفه شكري فيصل: "...الاكتساب عملية تريد أن تكون طبيعية، وأن تكون جزءا من

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، ج 1، ص 716.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، ص 179.

³ نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان، 2010م، د ط، ص 80.

⁴ مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، م1984، ج1، ص06.

الإنسان جزءاً عضوياً منه... ففي التّعلّم هناك نوع من القسر، أمّا في الاكتساب فهناك رغبة في الحصول على العفويّة في التّعلّم، وفي التّعليم هناك تنافر بين اللغة والمحيط وفي الاكتساب نسعى إلى التّعليم بين اللغة والمحيط.¹

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أنّ الاكتساب هو:

- العملية التي يقوم بها الطفل في مرحلة الطفولة سعياً منه إلى التّعلّم والحصول على القدر الممكن من المعلومات
- حصول الفرد على أشياء لم تكن لديه مسبقاً.
- زيادة أفكار ومعلومات الفرد ونمو مهاراته وتطورها.

3-3- الفرق بين الاكتساب والتّعلّم في تحصيل اللغة:

تنبّه ابن خلدون إلى الفرق بين التّعلّم والاكتساب للغة حيث يرى أنّ الاكتساب هو الذي يؤدّي إلى حصول الملكة وليس التّعلّم الذي ينتج عن تعلّم قوانين اللغة، حيث يقول: « وهذه الملكة كما تقدّم تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السّمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلميّة في ذلك... فإنّ القوانين إنّما تُفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في محلها»².

ويمكن حصر مواطن الفرق في النقاط الآتية:

- التّحصّل بالاكتساب يكون تلقائياً وعفويّاً، أمّا التّحصّل بالتّعلّم فيكون بالتخطيط والممارسة وبذل مجهود.
- التّحصّل بالاكتساب يكون في وقت قصير، أمّا بالتّعلّم فيحتاج وقتاً أطول.
- التّحصّل بالاكتساب يتمّ من خلال المعرفة الفطريّة أمّا التّحصّل بالتّعلّم فيتمّ من خلال المعرفة المُدرّكة.

¹ ذهبية قوري، اللغة الأولى/الثانية، مجلة الممارسات اللغوية مجلة أكاديمية محكمة، جامعة مولود معمري بتيزي وزو -الجزائر، ع 14، 2012م، ص 145.

² ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، تح: عبد السلام الشدادى، ج3، ص 265.

- يتم اكتساب اللغة الأم، بينما يتم تعلم اللغة الثانية.
- الاكتساب يكون تحصيله طبيعيًا؛ في بيئة طبيعية وواقعية، في حين يكون التعلم في بيئة اصطناعية؛ أي عن طريق منظومة تربوية.

ثانياً: أشكال التعدد اللغوي:

تعدّ اللهجات العربيّة والأمازيغيّة ودُخول اللّغة الأجنبيّة هي مشكلات تؤثر على تعلّم اللغة العربيّة الفصحى واستعمالها، فالعرب اليوم لا يتكلّمون العربية الفصحى، والعاميّة هي الدّارجة على ألسنهم والمُستخدمة في جلّ محادثاتهم وحواراتهم اليوميّة، وقد نتج عن هذا الاحتكاك بين اللّغات الذي يُطلق اللغويون عليه تسمية "التعدد اللغوي"، والذي يتخذ ثلاثة أشكال هي: الأحاديّة اللغويّة والثنائيّة اللغويّة والازدواجيّة اللغويّة.

1- الأحاديّة اللغويّة: Monolinguisme:

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط في مادّة (أحد): "الأحد: الواحد، وهو أوّل العدد"¹. و "أحاد: يُقال: جاؤوا أحاد، و جاؤوا أحاد أحاد: واحداً واحداً"²، وهو اللفظ الدال على الشّيء الواحد المفرد.

وفي معجم اللغة العربيّة المعاصرة: "أحادي [مفرد]: اسم منسوب إلى أحاد: ما يدل على المفرد الواحد، وأحاديّ اللغة: مُعبّر عنه بلغة واحدة فقط أو من يعرف أو يستخدم لغة واحدة فقط"³، و"أحد: ... هو الواحد الذي لا نظير له"⁴، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁵.

¹ مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ص 08. مادة (أحد).

² المرجع نفسه، ص 07.

³ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ص 67.

⁴ المرجع نفسه، ص 2410. مادة (وحد).

⁵ سورة الإخلاص: الآية 01.

وأحاديّ اللسان: "أحاديّ اللغة: هو الإنسان أو الشعب الذي لا يُتقن سوى لغة واحدة، أو هو الكتاب أو القاموس الذي يتضمّن لغة واحدة."¹

ب- اصطلاحاً:

الأحادية اللغوية والأحادية اللسانية والتفرد اللساني والتفرد اللغوي، كلّها مصطلحات تدلّ على اقتصار الفرد أو المجتمع للغة واحدة ولسان واحد على مستوى التخاطب والقراءة، ويكون المجتمع أحاديّ اللغة إذا كان كل أفراده يشتركون في لغة واحدة دون غيرها، وذلك لقلّة اختلاطه بالمجموعات الأخرى.

إنّ الأحادية اللغوية هي "خلق فضاء رسمي وطني واحد على مستوى التّخاطب والتّعامل وبناء الهوية والوحدة الإداريّة والثّقافية... مع الانفتاح على فضاءات لغوية أخرى في خطوة ثانية نحو ربط العلاقات والشراكات والاتفاقات... علماً أنّ بعض الدّول تعترف بأكثر من لغة رسمية داخل وطنها، فالهند على سبيل المثال يعترف دستورها بإحدى وعشرين لغة، علماً أنّ لكلّ إقليم اتّحادي أو ولاية لغاته الرسميّة، بينما اللهجات فحدّث ولا حرج حيث يصل عددها إلى اثنين وخمسين وستمائة وألف لهجة."²

أي أنّ الفرد أثناء التخاطب مع أفراد مجتمعه يستعمل لغة واحدة، هذه اللغة هي التي تعكس هويّته وشخصيته وثقافته، وقد يسبّب وجود تعدّد لغوي رسمي داخل البلد الواحد الكثير من المشاكل على مستوى الإدارة والمؤسّسات العمومية... وما يتبعه من تشتت وانقسام، فمن المستحسن ترسيم لغة واحدة؛ كالصين التي تتبنّى نظاماً لغويّاً واحداً على الرغم من كثرة سكانها بتقدير مليار وأربعة ملايين، وهي اليوم تسير بخطى سريعة نحو التآلق والرقي في جميع المناحي.

¹ إميل بديع يعقوب، موسوعة علم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1427هـ/2006م، ط1، ج1، ص 214-215.

² عبد الله الإسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة، اللغة العربية صاحبة الجلالة، <http://www.arabiclanguage.org>، تاريخ المعاينة 2020/07/24م، الساعة 14:37.

كما نجد تعريفاً آخر للأحادية اللغوية "يغيّب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية، ويبرز حضور مستوى واحد منها فقط، لأن كل لغات العالم تتميز بخاصية التعدد اللغوي، وإذا كان هناك اختلاف واضح بين أنظمة اللغة وخصوصية كل دولة على حدى"¹.

فالأحادية اللغوية هي توسل لغة واحدة، إذ نادراً ما نجد مجتمعاً ما أحادي اللغة، لأن أغلبية المجتمعات تتميز بتعدد اللغات.

ومن التعاريف أيضاً من يجعل المجتمع هو السبب الرئيسي في وجود أحادية اللغة، بسبب اقتصار أفرادها على لغة واحدة دون غيرها في تواصلهم، وذلك "أن المجتمعات اللغوية تكون أحادية اللغة إذا كان أفرادها يشتركون في لغة واحدة"².

مما سبق نخلص إلى أن:

- أحاديّ اللسان وصفٌ للفرد الذي يتحكم في لسان واحد.
- الأحادية اللغوية هي وصف لمجتمع يستعمل لساناً واحداً.
- يكون مجتمع ما أحاديّ اللغة، إذا كان جميع أفرادها يمتلكون لغة واحدة فقط، ويتعاملون بها دون إضافة لغة أخرى إليها.

2- الثنائية اللغوية: Bilinguisme:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ثني): "الثْنِي: واحد أثناء الشيء أي تضاعفه. وثنيت الشيء ثنيا: عطفته. وثناه أي كفه، وثنيته أيضاً: صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرت له ثانياً، وثنيته ثنيةً أي جعلته اثنين... والاثنان ضعف الواحد"³.

¹ محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مقارنة نفسية وتربوية، مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، د ط، ص 113.

² المرجع نفسه، ص 114.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ت، ج 14، ص 115-116.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن: "الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين"¹.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "تثى الشيء: صار اثنين، ... وثنائياً [مفرد]: مؤنثه ثنائياً: اسمٌ منسوب إلى ثناء: وهو ما كان له ركنان أو جزءان، أو شقان.

والثنائية اللغوية: "تعبير يُقصد به الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى، وهو مصطلح يُطلق على استعمال لغتين أو تعامُشهما جنباً إلى جنب في مجتمعٍ معيّن مثل بعض الدول الإفريقيّة التي تتكلم السواحليّة والإنجليزيّة، أو السواحليّة والفرنسيّة، أو هو مصطلح يُطلق على ظاهرة الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية"²، إذ يوجد تناقض في هذا التعريف، فتارة يعرّف الثنائية بأنها وجود نظامين لغويين في بلد واحد، وتارة أخرى يعرّفها بأنها هي نفسها الازدواجية اللغوية.

ب- اصطلاحاً:

كلمة مترجمة من المصطلح الأجنبي Bilinguisme ذات الأصل اللاتيني، ويتركب من سابقة لاتينية [Bi]، ومعناها مثنى أو مضاعف، و [Lingual]، تعني لغوي، ولاحقة [ism]، الدالة على السلوك المميز أو الحالة أو الصفة، وحاصل الترجمة [سلوك لغوي مثنى أو مضاعف]، وهذا يعني الثنائية اللغوية.³

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ/1979م، ج1، ص 391. مادة (ثى).

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 331-333.

³ إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، ص 55.

ظاهرة الثنائية اللغوية جعلت الكثير من الباحثين يختلفون في مفاهيمها مثلها مثل الازدواجية، إذ نجد لها عدّة تعريفات منها:

يعرفها جون دويوا: "هي وجود لغتين مختلفتين عند فردٍ ما، أو جماعة ما، في آن واحد"¹. وعرفت نهاد الموسى على أنها معرفة الفرد للغتين معرفةً متكافئةً أو متفاوتة². أي استعمال نظامين لغويين مختلفين في آنٍ واحد كالعربية والفرنسية.

أو هي "استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأى هدفٍ من الأهداف، أو إجادة الفرد التامة للغتين"³.

والثنائية اللغوية عند ميشال زكريّا هي "الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ممّا في اللغة الأخرى"⁴.

ويقول محمد حسن عبد العزيز أنّ الثنائية تعني: "استخدام الفرد أو جماعة لغتين كما هي الحال في البلدان الإفريقية التي استعمرتها فرنسا، حيثُ يستخدمون الفرنسية بالإضافة إلى لغاتهم المحليّة"⁵.

ويعرّف فرانسوا جروجون ثنائِي اللغة بقوله: «هم أناسٌ يستخدمون لغتين (أو لهجتين) أو أكثر في حياتهم اليومية»⁶.

¹ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة والجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014م، د ط، ج2، ص 53.

² ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث - قيم الثبوت والتحوّل - دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط1، ص 150.

³ إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، ص 76.

⁴ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص 53.

⁵ محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ط1، ص 212.

⁶ فرانسوا جروجون، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مر: محمد فؤاد، دار هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، 2017م، ط1، ص 21.

بناء على هذه التعريفات، نخلص إلى أن:

- الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد للغتين مختلفتين في آنٍ واحدٍ.
- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لمجتمع ما يُتقن لغتين أو أكثر.
- الثنائية اللغوية هي إجادة الفرد أو الجماعة للغتين ومعرفتهما معرفةً متكافئةً أو متفاوتةً.

- الثنائية اللغوية هي إتقان لغتين مختلفتين؛ لغة تكونُ رسميةً محليةً والأخرى أجنبيةً خارجيةً.

من الصَّعب جدًا تحديدُ مفهومٍ للثنائية اللغوية، فقد اختلفت تعاريفها من باحثٍ لآخر، لذلك سننبئُ التعريف الذي يقول أن الثنائية هي القدرة على استخدام نظامين لغويين مستقلين.

الثنائية اللغوية ظاهرة لا تمسّ المجتمع العربي فقط، بل تمس جميع المجتمعات مهما اختلفت لغاتهم، إذ نادرًا ما نجد أفرادَ مجتمعٍ لغويٍّ ما يكتفون بلغةٍ واحدةً.

ج- خصائص الثنائية اللغوية:

تعني الثنائية حسب قاموس "وابستار" استعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل والجينات الوراثية بلباقة فائقة مع بعض التأثير باللغة الأصلية، وحسب بلومفيلد فإنها تعني القدرة على تكلم لغتين بصورة جيّدة ودون عناء.

يمكن للثنائية أن تتعلق بظواهر تعني:

- شخص يستعين بلغتين مختلفتين.
- مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين.
- أفراد يتكلمون لغتين مختلفتين.

إنها تتلخّص على الأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لغتين مختلفتين وبنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكليهما.

إنّ ثنائيّ اللغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدّد اللغات والذي بدوره يقابله وحيد اللغة.¹

3- الازدواجية اللغوية: La diglossie:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (زوج): "الزّوج خلافُ الفرد. يُقال: زوج أو فرد،... والافتعال من هذا الباب: ازدوج الطير ازدواجًا، فهي مزدوجة. والأصلُ في الزّوج الصّنْف والتّوع من كل شيء. وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحدٍ منهما زوج"².

وفي معجم مقاييس اللغة: "الزاي والواو والجيم، أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيء لشيء. من ذلك [الزوج زوج المرأة]. قال جلّ ثناؤه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾³، ويُقال لفلان: زوجان من الحمام، يعني ذكرًا وأنثى"⁴.

وقيل في الازدواج: "مصدر الفعل (ازدوج). وازدوج الشخصان: اقتربنا، تزوّجا. وازدوج الشيء: صار اثنين، وازدوج الكلام: كان له معنيان"⁵.

وفي معجم اللغة العربيّة المعاصرة: "ازدوج يزدوج ازدواجًا، فهو مُزدوج، ازدوج الشيء: صار اثنين. ازدوج لسانه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة... وازدواجية

¹ سعيد بن عامر، الازدواجية والثنائية في الإشهار العربي -دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف الدكتور: سيدي محمد غيثري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007/2006م، ص 20.

² ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 291-292.

³ سورة البقرة، الآية: 34.

⁴ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، ج 3، ص 35.

⁵ إميل بديع يعقوب، موسوعة علم اللغة العربية، ج 1، ص 377.

[مفرد]: اسم مؤنث منسوب إلى ازدوج، وهي مصدرٌ صناعي من ازدواج: وجود نوعين متميزين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدة خصائص منها الشكل.

وازدواجية اللغة: استعمالُ اللغة الفصحى واللغة الدارجة وهي خلافُ الثنائية: أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية¹.

من خلال التعريفات السالف ذكرها نخلص إلى أنّ معنى الازدواجية هو اقتران شيء بشيء واختلاطهما، والازدواجية اللغوية هي اقتران واختلاط العامية مع الفصحى، ومن معانيها كذلك: الشيء صار اثنين، والعامية منبثقة من الفصحى؛ أي أنّ اللغة العربية انقسمت وصارت اثنين فصحى وعامية. إذًا فالازدواجية في اللغة هي المزوجة بين اللغة الفصحى واللغة العامية (الدارجة).

ب- اصطلاحاً:

هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Diglossia)، ويُعتقد أنّ أول من تحدّث عن الازدواجية اللغوية هو العالم الألماني "كارل كرمباخر" عام 1902، ويُعتقد البعض الآخر أنّ العالم "ويليام مارسية" هو الذي نحت هذا المصطلح باللغة الفرنسية (La diglossie)، وعرفها عام 1930 بقوله: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"².

وفي عام 1959 أدخل العالم الأمريكي "تشارلز فيرغسون" الازدواجية إلى اللغة الإنجليزية (Diglossia) والذي اقترضه من اللغة الإغريقية، وهو أول من استخدم مصطلح [الازدواج اللّهي] في مقال له عنوانه "Diglossia" في مجلة (Word)، وقد عرفه على أنّه "موقف لغوي ثابت نسبياً توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة بعينها (والتي قد تتضمن لهجة متواضع عليها، أو لهجات إقليمية متواضع عليها) نوعية

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1005-1006.

² إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، ص 62.

أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنين (وهي غالباً ما تكون أكثر تعقيداً من ناحية قواعدها النحوية)¹.

من هذا القول نفهم أنّ ازدواجية هي صراعُ الفصحى والعامية، شريطة أن تكون الدارجة والعالية منتميتين لنفس اللغة مثل: اللغة العربية المتواضع عليها (الفصحى) والعربية الدارجة (العامية)، وأتبع لكل منهما وظيفة؛ فجعل الأولى للاستخدام الرسمي في المدارس والجامعات والمعاهد، والثانية لقضاء الحاجات اليومية العادية بين عامة الناس، لكن بعض العلماء تجاوزوا هذا التحديد، حيث حاول "جوشوا فيشمان" توسعة مفهوم ازدواجية اللغة ليشمل وضعيات لسانية لأشكال لغوية متباعدة تاريخياً، إذ أشار أنّها يمكن أن تشمل اللهجات والأساليب المختلفة للغة الواحدة وحتى اللغات المختلفة؛ فطرفاً ازدواجية اللغة لا يهّم إن كانتا لهجتين أو أسلوبين أو لغتين أو خلافهما، ولكن المهم أن يخدم أحد هذه الأشكال الوظائف العليا بينما يخدم الشكل الآخر الوظائف الدنيا². وتجدر الإشارة إلى أنّ فيشمان وفيرغسون متفقان حول التوزيع الوظيفي في المجتمع، وهو أنّ المستوى الأعلى يُستخدم للأغراض الرسمية، والمستوى الأدنى يُستخدم لأغراض ذات طابع شخصي غير رسمي.

أمّا عند العرب المحدثين فيعرّفها عبد الرحمن بن محمد القعود على أنّها: "وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة"³، أو هي "وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة والفكر والعلم، وأخرى عامية للتعامل اليومي بين الناس"⁴.

¹ هـسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمد عياد، ص 89.

² إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، السعودية، 1417هـ/1996م، ط1، ص 86.

³ عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، دن، الرياض، 1417هـ/1997م، ط1، ص 19.

⁴ المرجع نفسه، ص 34.

ويقول نهاد الموسى: "هي ما نشهّد في العربية من تقابل الفصحى والعامية... تتمثّل الفصحى والعامية في سياق العربية مستويين بينهما فرقٌ أساسي حاسم يتمثّل في أنّ الفصحى نظام لغوي معرب، أمّا العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية¹."

وتعني كذلك "تزامن مستويين في اللغة الواحدة على مستوى الكتابة، والأخرى على مستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية"².

وفي تعريف آخر للازدواجية، يعرفها صالح بلعيد أنّها "استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى، وهذا موجود كظاهرة اتّصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار وبقيت آثار العدو باديةً في التّواصل اليومي"³. بمعنى تضمين الفرد لأكثر من لغة في كلامه، كأن يتحدّث باللغة العربية الفصحى ثمّ يُدخل عليها اللغة العربية الدارجة كونها هي الأنسب للتعبير الحرّ والغالبة في الاستعمال.

يختلف مفهوم الازدواجية من علم لآخر كعلم الاجتماع وعلم اللغة النفسي، فهذا الأخير يعرف الازدواج اللغوي بأنّه "إجادة الفرد لغتين معاً إجادة تامّة، لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبها معاً، وقد يكتسب لغة الأهل أولاً"⁴.

لم يحظَ مصطلح "ازدواجية اللغة" باتفاق على مفهوم جامع مانع، فبعض الباحثين يُطلقونه على وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة؛ أي لغة الكتابة ولغة المشافهة، والبعض الآخر يطلقونه على الصّراع القائم بين اللغة الفصحى والعامية؛ أي لغة الحياة

¹ هاجر العوادي، الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عربية، إشراف الأستاذة الدكتور: دلولة خلدون، جامعة أم البواقي-الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2018/2017م، ص 08.

² وليد العناتي وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، د ط، ص 100.

³ صالح بلعيد، هموم لغوية، جامعة مولود معمري -تيزي وزو-، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م، ص 306.

⁴ جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1431هـ/2003م، د ط، ج1، ص 109.

اليومية العادية ولغة العلم والفكر والثقافة، ومنهم من يُطلقه على وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة ما، أي أنّ الازدواجية والثنائية هما ذات الشيء عند بعض الباحثين.

وقد أرجع صالح بلعيد السبب في اختلاف تعريفات الازدواجية اللغوية بقوله: "لقد اختلف التعريف في مفهوم الازدواجية اللغوية من باحث لآخر، فمنهم من يعتبرها الإتقان المتكافئ بين اللغة القومية واللغة الأجنبية، ومنهم من يرى أنّها إتقان جزئي للغة أجنبية؛ بمعنى هيمنة اللغة الأم على اللغة الثانية، واللغة الثانية هي التي يستعملها الإنسان في إطار مدرسي، ومثال ذلك اللغة الفرنسية في المغرب العربي واللغة الإنجليزية في أقطار المشرق العربي"¹.

"رفض بعض الباحثين استعمال مصطلح "الازدواجية" الذي يستخدمه الكثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى والعامية، ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة"². وهذا يعني أنّ الازدواجية -حسب رأيهم- تكون بين لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية، أمّا الفصحى والعامية فهما ضربٌ من الثنائية اللغوية.

وقد خالف عبد الرحمان بن محمد القعود هذا الرأي؛ إذ يفضّل مصطلح الازدواجية لأنّه -حسب رأيه- أشيع بين الباحثين، و يُدعم رأيه باستناده إلى أحد معاني الفعل (ازدوج) أي: صار اثنين، فالفصحى وعاميتها اثنان من أصل واحد، أمّا الثنائية فنُطلق على مقابلات الأضداد كالخير والشر وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة.³

ومجمل القول أنّ:

- الازدواجية هي وجود لغتين من نفس النظام اللغوي (العامية والفصحى).
- لكل مجتمع لغتين، لغة يتحدّث بها العامة أثناء تواصلهم ومعاملاتهم، ولغة يتحدّث بها الخاصة، وهي لغة الكتابة والتدوين.

¹ ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي وزو)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص 39.

² المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص 53.

³ ينظر: عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 12.

- الازدواجية اللغوية هي تنافس بين تنوعين للسانٍ واحدٍ.
- كل لغة بشرية تنقسم إلى عامي وفصيح.
- الازدواجية اللغوية هي تنافس لغة فصيحة أدبية راقية ولغة عامية شائعة.

تعدّ ظاهرة الازدواجية من أهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التي تواجه الدراسات اللسانية الحديثة وهي ظاهرة مألوفة في اللغات الإنسانية، فهي "كائنة في كل لغة لا محالة"¹ والتي يجب معالجتها، لأنها ممّا يُضعف اللغة العليا ويُدخل في بُنيته ما ليس منها.

ج- خصائص الازدواجية اللغوية²:

هناك بعض الخصائص و المميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما، كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحاً لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد فيرغسون في بحثه الخصائص أو الصفات التسع الآتية:

1- الوظيفة (Function):

تعدّ الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص ظاهرة ازدواجية اللغة، حيث يوجد في اللغة العربية شكلان لغويان لكل منهما وظيفة اجتماعية محددة؛ فاللغة الفصحى "اللهجة العليا" تُستعمل في مواقف لا تُستعمل فيها اللهجة الدنيا (تضمّ كل الأشكال العامية المختلفة).

2- المنزلة (Prestige):

فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يُقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا. فمنزلة العربية الفصحى تجعلها في أعلى المراتب عكس العامية والتي تعتبر انحرافاً لغوياً عن الفصحى.

3- التراث الأدبي (Literary Hiritage):

ذكرها فيرغسون، دائماً ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من

¹ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج1، ص 447.

² إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، ص 22-51.

التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا، ويكون التراث الأدبي للشكل الأعلى محل تقدير.

4- الاكتساب (Acquisition): ويُقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم اكتساب اللغة كلغة أم، حيث يتم اكتساب اللغات الأم بتلقائية وبشكل طبيعي لا شعوري وغير قصدي، وذلك عن طريق ثلاث متغيرات: التعلّم التلقائي، التعلّم دون تدخّل بيداغوجي، والتعلم بفضل الاتصال البسيط بالمحيط، على خلاف الفصحى التي تُكتسب عن طريق التعلّم البيداغوجي.

5- المعيارية أو التقنين (Standarization): لقد انبنت بعض التّصوّرات حول ظاهرة الازدواجية على اختلاف النّسقين الفصح والعامّي، حيث اعتُبرت الفصحى نظاماً مقنناً ومعقّداً نحوياً تستعمل لأغراض الكتابة والشؤون الرّسميّة، وفي مجال الدّين والسياسة، حيثُ أنّها توصف باللّغة المعيار وتعدّ اللّغة المشتركة بين كلّ بلدان العالم العربي في حين تُوظّف في المقابل العامّيّات العربيّة في الحديث اليومي، وتُستعمل في القطاعات غير الرّسميّة، تختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى منطقة في البلد الواحد.¹

6- الثبات (Stability): فاللغة العربية ثابتة في قوانينها العامّة، وهذا يعود إلى النحو الذي يحفظ لها كيانها من التغيير، وهذا الثبات لا تجده بتمامه في لغة أخرى، ولهذا تتحوّل اللغات الأخرى من كيان لآخر خلال بضعة قرون، فمثال ذلك اللغة الأكادية في العراق القديم التي لم يبق من أصواتها الحلقية إلا صوتان حلقيان هما الهمزة والخاء، فقد حدثت في هذه اللغات تغيّرات قللت عدد أصوات الحلق، أمّا اللغة العربية فقد احتفظت بالمجموعة كاملةً.

¹ ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 22-37.

- 7- **القواعد النحوية (Grammar):** هنالك بطبيعة الحال اختلافات لا حصر لها بين الفصحى والعامية، ومن بينها ظهور حركات الإعراب والبناء على أواخر الكلم ما عدا في موقعية الوقف التي يظهر فيها السكون أو العلل، في حال العربية الفصيحة، أمّا العاميات فقد اندثرت فيها ظاهرة الإعراب تمامًا.¹
- 8- **المفردات (Vocabulary):** معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى مشتركة، وغالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجودة في الشكل اللغوي الأعلى، ولكن مع اختلاف التركيب والاستخدام، وقد يكون هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات؛ فكلمة رجل جمعها رجال في العربية الفصحى، وتُجمع على رجال ورجايل في اللهجة العامية، وهنا نرى بوضوح أنّ اللفظين رجل ورجال مشتركان بين هذين الشكلين، ونرى أيضا اختلافًا في التركيب يتمثل في وجود كلمة رجايل في اللهجة العامية وعدم وجود مقابل لها في الفصحى.
- 9- **التركيب الصوتية (Structure Phonology):** مناقشة التركيب الصوتية للشكلين اللغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة ومناقشة التركيب النحوية والمفردات، ويكون الاستماع إلى اللفظ أهمّ من الكتابة، حيث يرى فيرغسون أنّ هناك نقطتين يشتركان فيهما: يشكّل النظام الصوتي للشكل اللغوي الأدنى والأعلى وحدة واحدة من وحدات التركيب الصوتي، في هذا التركيب الصوتي الموحد يكون التركيب الصوتي للشكل اللغوي الأعلى فإنّها تكون إما جزء من هذا النظام وإما شكلا موازيا له. وإذا احتوت كلمة ما من الشكل اللغوي الأعلى على مجموعة من الأصوات وكانت بعض هذه الأصوات غير موجودة في النظام الصوتي للشكل اللغوي الأدنى، فإنّ المتحدث عادة ما يستعين على هذه الأصوات بأصوات من الشكل اللغوي الأدنى.²

¹ ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 37-43.

² المرجع نفسه، ص 43-51.

4- الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية ظاهرة منفصلة تماماً ومستقلة عن الثنائية اللغوية، ويتضح ذلك في النقاط الآتية:

❖ "كلاهما يمثل وجهين متبادلين لمشكلة الصراع اللغوي الذي بدأ ذا بعدين: أحدهما داخلي ويمثله صراع الفصحى مع العاميات المختلفة، والثاني خارجي ويمثله صراع الفصحى مع اللغات الأجنبية الوافدة"¹ فالأول ازدواجية اللغة والثاني ثنائية اللغة.

❖ استناداً إلى الترجمة الحرفية لمصطلح ازدواجية اللغة (Diglossia) وثنائية اللغة (Bilingualism) فإنه لا يوجد فرق بينهما؛ "فازدواجية اللغة تتكون من كلمتين يونانيتين، (Di) ومعناها (اثنان)، و (Glossia) والتي تعني لغة. أما ثنائية اللغة فهي مكونة من مقطعين أو كلمتين لاتينيتين، هما: (Bi) ومعناها اثنان، و (Lingual) وتعني لغة. إذاً فازدواجية اللغة وثنائية اللغة يؤدبان المعنى نفسه وهو لغتان"²، ولكن الواقع الاستخدامي يؤكد عكس ذلك.

❖ مصطلح ازدواجية اللغة هو من مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، أما مصطلح ثنائية اللغة فهو من مصطلحات علم اللغة النفسي.

❖ ازدواجية اللغة هي "ازدواجية اللغة الخاصة بالفرد"، في حين أن الثنائية هي "ازدواجية اللغة الخاصة بالمجتمع"، ففضلت التسميات الأقصر لسهولة استخدامها.

❖ ازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة (الفصحى والعامية)، بينما تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين (كالعربية ولغة أجنبية).

❖ ازدواجية اللغة ليس لها مستويات، فإما أن تكون موجودة أو منعدمة في مجتمع ما، وعلى النقيض من هذا فإنه هناك مستويات لثنائية اللغة؛ فالفرد الذي يعرف

¹ إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، ص 39.

² إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 81.

بضع كلمات معدودة من لغة ما لا يتساوى مع فرد آخر يتقن تلك اللغة قراءة وكتابةً وتحديثاً.¹

❖ الثنائية تصف لنا قدرة الفرد على التعامل مع لغتين مختلفتين أو أكثر، أما الازدواجية فوضع لغوي يظهر في مجتمع من المجتمعات في اللغة نفسها، وبذلك تكون من خصائص الاستعمال في مجتمع من المجتمعات، كالعربية والعامية أو العربية والأمازيغية في الجزائر.

❖ استخدام هذين المصطلحين يؤكد أنهما متغايرين والخلط بينهما يرجع إلى اضطراب الدارسين العرب في ترجمتهما؛ لأن الإشكالية تظهر في الترجمة التي لم تحدد المعنى الحقيقي لكلا المصطلحين، وذلك في مجال النقل والترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية والتي تؤدي إلى خلط المفاهيم.

❖ يعدّ الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية قديماً جداً، كون المصطلحين أُطلقا على نظامين سائدين في اليونان القديمة، وتم اقتراض المصطلح عن طريق المستشرق الفرنسي "ويليام مارسيه" سنة 1930.²

ثالثاً: عوامل ظهور التعدد اللغوي:

يعدّ التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، وذلك متعلّق بالدراسات اللغوية ومظاهر التّواصل اللغوي الاجتماعي، وتعدّ الجزائر من بين الدّول المتعددة اللغات؛ أي بها تنوّع لغوي بارز، وتعود أسباب هذا التعدد إلى عدّة عوامل من بينها:

1- العامل التاريخي:

إنّ فرض الاستعمار الفرنسي لنفسه على الشعوب المغاربية عامّة وعلى الشعب الجزائري خاصّة أدّى إلى طمس هويّة هذا الشعب، من حيث مكوناته الثقافية والاجتماعية وحتى العقائدية وهذا بمنع تدريس اللغة العربية، حيث قام "بهدم المساجد، بناء الكنائس،

¹ إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 82.

² نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث - قيم الثبوت والتحوّل -، ص 137.

وفرضه اللغة الفرنسية وغير ذلك من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب، -وكما يُقال شعبٌ بلا هوية هو نكرة بين الشعوب-، وامتدّ هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال حيث واصل ذلك عبر إرسال معلمين أجانب لإعادة بناء الوضع الداخلي، وكان الهدف من ذلك متابعة الاستعمار ولكن هذه المرة ثقافياً، ولكن رغم كل هذا كان هناك نوع من المقاومة عبر ما تبقى من الزوايا في الأرياف، وما استنهضته جمعية العلماء المسلمين، فبالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية والفرنسية وتصارعهما قد أنشأ وضعياً بين عامّة الشعب وامتدّت إلى غاية اليوم¹.

ويمكن القول أيضاً أنّ ظاهرة الاستعمار جعلت الفرد الجزائري في ميدان معركة يواجه عالمين، فإذا كانت الثقافة الإسلامية على أساسها بُنيت هوية الشعوب المغاربية قد تبناها عن قناعة وباطمئنان (باللغة العربية والدين الإسلامي) جاء المستعمر بثقافته وأراد أن يدمجها بالقوة، وهذا أدّى إلى صراع ثقافتين ولغتين، ومنها نشأت الازدواجية اللغوية.²

مما سبق ذكره نجد أنّ الاستعمار الفرنسي فرض لغته وجعلها لغة رسمية، وهذا ما أدّى إلى مخاطر لغوية بوجود ثقافتين ولغتين كانا عاملاً في نشوء التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري.

يعدّ الاستعمار بمختلف أشكاله أهمّ عامل أدّى إلى جعل التعدد اللغوي رديفاً للصدام الهوياتي ودوره الحثيث والمستمر في نشر ثقافته ولغته، فيجد الفرد نفسه بلغتين وثقافتين ومنظومتين قيميتين مختلفتين قد تصلان حدّ التناظر والتناقض³، لأنّه يأتي حاملاً للغات غير لغة البلد المحتل؛ حيث يقوم في أغلب الأحيان بفرضها بقوة في التعليم والإدارات ومختلف مؤسسات الدولة، وهكذا يستمر الوضع حتى الاستقلال، وقد تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر حتى بعد استقلالها، وخير دليل على ذلك أنّ الجزائر

¹ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج1، ص 426-427.

² المرجع نفسه، ص 427.

³ بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، مجلة الأكاديمية للدراسة الاجتماعية والإنسانية لجامعة اسطنبول، معسكر-الجزائر، ع18، 2017م، ص 73.

لازالت إلى يومنا هذا تستعمل اللغة الفرنسية رغم استقلالها، إذ نجدها في الإدارات الجزائرية واللافتات والشعارات مكتوبة باللغة الفرنسية، وكذلك نجدها بكثرة في الحديث اليومي، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على هيمنة اللغة الفرنسية وسيطرتها على اللغة العربية رغم اعتبارها لغة رسمية؛ فالاستعمار الفرنسي قد همّش لغة الشعب الجزائري وثقافته، وجعل اللغة الفرنسية اللغة المهيمنة والمسيطرة والتي لازالت مفروضة حتى بعد الاستقلال.

وعليه فإنّ الجزائر تعاني من مخاطر لغوية، وهذا ما أترّ سلباً على حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى ترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية، والأمر أصبح في تقدير السلطات بحاجة حقيقية إلى ما يسمّى (بالثورة الثقافية) للوقاية من عواقب الاختلاف اللغوي وآثاره السلبية على وحدة الفكر والانتماء، وذلك من خلال تنظيم حملة واسعة النطاق من أجل التعريب، أي استعمال اللغة العربية في المجال الدراسي التربوي والمجال المهني الوظيفي، وأيضاً على مستوى المحيط الاجتماعي، وبالرغم من الطابع المرحلي و التدريجي لحملة التعريب إلا أنّه شابه نوع من التسرع من قبل بعض المتحمسين استعجلوا عملية التغيير لاسترجاع مقومات الشخصية الجزائرية كمظهر تأكيد على الاستقلال السياسي للبلاد، ممّا أدّى إلى عدم الانضباط بقواعد التطبيق المرحلي لعملية التعريب، فبرزت مؤشرات صراع جديد في جزائر الاستقلال ظاهره لغوي وباطنه مصلحي.¹

2- العامل النفسي:

لقد أصبحت اللغة العربية في الوقت الحالي تخضع لضغوط العولمة التي تعتبرها لغة غير منتجة للعلم، وتصفّها بلغة التخلف والأموات بسبب غياب العلم فيها، وبهذا أصبح الأفراد يشعرون بالإحباط عند استخدامهم للغة العربية، زاعمين أنّ اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم بل هي لغة صالحة إلا للدراسة، كما يمكن لصراع القيم والمرجعيات أن ينطلق من داخل المنظومة الثقافية التي يحوزها الفرد من خلال نظرة مسبقة للغة وثقافة أخرى، وعلى سبيل المثال نظرة البعض للغة العربية بوصفها لغة شعر

¹ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص 427-428.

بعيدة عن العلم، ونظرة أخرى للغات أخرى بوصفها ضرورة واعتبارها مدخلا للتقدم والانفتاح على المنجز الإنساني¹.

يقول الدكتور عبد الله شريط: «بينما كنا في ظلّ الاحتلال نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيرنا بها الفرنسيون، لكن حرصنا اليوم على أنّ هذه الوضعية لم تتغير بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا»².

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الجزائرية، كذلك الرحلات والهجرات نتيجة الاضطهاد السياسي والبحث عن الأمن والاستقرار وحسن المعيشة، وأيضا غرس فكرة أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة بل هي لغة إحباط كما نلاحظ في الجامعات اليوم الذين يدرسون اللغات الأجنبية يفتخرون ويعتزون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور.

ويمكن التنويه إلى أنّ خطوة تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية سيكون له أثر سلبي في عقليات المتعلمين، لأن الأمر على حساب ساعات ومقررات اللغة العربية، ويُضاف إلى ما سبق ما يرتبط بموضوع تعليم العلوم باللغات الأجنبية وما يترتب عليه من آثار واضحة في ضعف الاعتزاز باللغة العربية، ولذلك نحن بحاجة ماسّة إلى تعزيز مبدأ الاعتزاز باللغة العربية والحرص عليها³.

مما سبق نخلص إلى أنّه بالإضافة إلى الاستعمار الذي طمس اللغة العربية وحاول جاهدا على أن يجعل لغته في المرتبة الأولى وهذا أثناء فترة الاحتلال، لكن ذلك لم يتغير حتى بعد الاستقلال، وبقيت لغة المستعمر مُستعملة إضافة إلى ذلك اعتُبرت بأنّها لغة تطوّر ولغة تواكب العصر وأصبح من يجيدها يفتخر بها ويفتخر بنفسه.

¹ بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، ص 75.

² عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998م، د ط، ص 12.

³ إبراهيم علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث، جامعة القاهرة-مصر، كلية دار العلوم،

قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 2016/2017م، ص 13.

3- العامل الاجتماعي:

تعدُّ اللغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض حيث يذكر الدكتور "محمود فهمي حجازي": "إنَّ وجود اللغة يشترط وجودَ مجتمع، وهنا يتَّضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلاً عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفاً في ذاتها وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية"¹.

إنَّ المستوى الاجتماعي أكثر المستويات تمثيلاً لهذا التداخل والخلط من اللغة والازدواج، فالحديث مع الأشخاص يكون مزدوجاً فمثلاً نسمع: ركبت التاكسي (سيارة الأجرة) وذهبتُ إلى كLINIK (عيادة) من أجل كNترول (فحص)²، إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفتين.

هذه الظاهرة متفشية في الكثير من المجمعات، فالخلط بين العربية و الفرنسية نجده في عدّة مجالات دون أن يتقن الكثيرون منهم اللغة الفرنسية، وإنَّ امتداد هذه الظاهرة للأجيال القادمة يؤدي مستقبلاً إلى مسح لغتهم العربية، أو تحويلها إلى لغة هامشيّة معرّضة إلى الانزواء والانكماش، وعليه فإنَّ الجزائر تحملُ خليطاً من العربية والفرنسية وغيرها من اللهجات المختلفة كالقبايلية الشاوية والمزابية والتارقية...، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على ضعف منهج اللّغة العربيّة وطريقة إتقانها، وهو ما أثر على العمليّة التواصلية بين أطراف المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون الإبداع أو التعبير بشكل فصيح عن أغراضهم والعجز عن توصيل رسالتهم.

¹ محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة (المجالات والاتجاهات)، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ط 1، ص 16.

² المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص 429.

يقول فندريس: «في أحضان المجتمع تكوّنت اللغة، ووُجدت يومَ أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم...»¹، وهكذا يرى فندريس أنّ نشوء اللغة مرتبط بالاحتكاك الجماعي، وهي التي تربط أفراد المجتمع الإنساني.

وعليه فإنّ الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى ينجّم عنه ظاهرة التعدد اللغوي؛ فتجاوّر البلدان يُؤدّي حتماً لانتشاره نتيجة احتكاكها ببعض إمّا لغرض التزاوج أو بسبب التواصل...؛ فتزاوج أفراد من جنسيات مختلفة ينتج عنه جيل ثنائي اللغة، بحيث يُكتسب لغة الأم ولغة الأب، وكذلك تزاوج أفراد من مجتمع واحد لكن من مناطق مختلفة يكون نتيجته بالضرورة أطفال مزدوجي اللغة.

وغالبا ما تكون الهجرة سبباً في انتشار التعدد اللغوي نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المستقبل، إضافة إلى الهجرة غير الشرعية والتي ظهرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة، والتي ساهمت في تعدّد الألسن واللغات التي يستعملها الفرد، بالأخصّ إذا حافظ المهاجر على عاداته وتقاليده فإنّه بإمكانه نشر لغته.

4- العامل الاقتصادي:

ساهم العامل الاقتصادي في تنمية التعدد اللغوي، وذلك عن طريق المبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب وتوثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة، قال لويس جان كالفي: «تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دوراً بارزاً في تنامي هذا الوضع اللغوي حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة لثقافات متعدّدة ولغات متباينة»²، إضافة إلى أنّ «منتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية، فلا تلبث أن تنتشر بين

¹ رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1417هـ/1997م، ط 3، ص 126.

² لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، ص 27.

أفراد الشعب الآخر وتمتزجُ بمتن لغته؛ وكثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين ينقل إلى لغة كلٍّ منهما آثارًا من اللغة الأخرى¹.

ويعدّ العمل كذلك من أبرز العوامل الاقتصادية المؤدية إلى تعدّد اللغات وانتشار التعدّد اللغوي، باعتبار أنه يلعب دورًا هامًا في حياة الإنسان من أجل تلبية الحاجيات والبحث عن حياة الرغد والثراء، حيث أنّ الدول الأكثر تطوّرًا اقتصاديًا هي أكثر البلدان استقطابًا للعمال، وذلك بسبب منح فرص عمل أكثر من الدول الضعيفة اقتصاديًا، وهذا ما نشهده في أيامنا هذه حيث ينتقل أفراد دول العالم الثالث إلى الدول المتقدمة مثل فرنسا وكندا، سعيًا منهم للحصول على فرص العمل التي تتيح لهم حياة الرفاهية والتقدم، وهو الأمر الذي يُرغمهم على تعلم لغة البلدان المراد السفر إليها.

وعلى العكس فإنّ المؤيدين للتعليم ثنائيّ اللغة كثيرًا ما يستعملون حججًا اقتصادية يتوقّعون في الغالب أنّ تؤخذ بشكلٍ جدّي أكثر من الحجج القائمة على قيم ثقافية أو عاطفية، ويؤكّد فيشمان على سبيل المثال على التكلفة ذات العائد الأكبر للاختصاصيين متعدّدي اللغة، وأنّ لديهم مكانة أعظم من وحيدوي اللغة للنجاح والقيام بأعمالهم بكفاءة، وإمكانيتهم على الاتصال بشكل أفضل ومع أناس أكثر، والبيع بشكل أفضل ولأناس أكثر، وإدراك أنّ الموظفين المدنيّين متعدّدي اللغة هم رصيّدٌ كبير.²

¹ عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة-السعودية، 1403هـ/1983م، ط4، ص102.

² فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، مر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 2000م، د ط، ص 123-124.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية والتقويمية

أولاً: الوسائل المستعملة:

1- مجتمع وعينة الدراسة

2- مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني

ب- المجال الزمني

3- مفهوم الاستبيان

ثانياً: تحليل نتائج الاستبيان

1- تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ

2- تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة

3- تقييم نتائج الاستبيان

ثالثاً: آثار التعدد اللغوي

1- آثار التعدد اللغوي على المجتمع

أ- آثار إيجابية

ب- آثار سلبية

2- آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية

أ- آثار إيجابية

ب- آثار سلبية

- تمهيد:

بعد استعراضنا في الفصل السابق للجانب النظري، والذي تناولنا فيه جملة من القضايا التي تمحورت حول المفاهيم العامّة لظاهرة التعدّد اللغوي، وقضاياها وأشكاله وعوامل ظهوره، كان لزاماً علينا أن نقدّم تصوراً آخر مكمّلاً للشّطر الأوّل للبحث ومحققاً له يمثّله الجانب التطبيقي الذي يركّز على آليات وإجراءات تطبيقية تُسهم في البحث عن إثباتات وإجابات للإشكاليّات المطروحة في الجانب النّظري من خلال تجسيدها على أرض الواقع.

وسيتّم التعرّض في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في: تحديد مجال وعينة الدراسة، الأدوات المستعملة، ثم استخلاص النتائج وتفسيرها. محاولين في خضم هذه الدراسة معرفة آثار التعدد اللغوي على تعليميّة اللغة العربية لدى التلميذ.

أولاً: الوسائل المستعملة:**1- مجتمع وعينة الدراسة:**

مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث، وعرفه موريس أنجرس بقوله: «هو مجموعة العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث والتقصي»¹.

أما العينة فهي "المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسة عليها، وهي تكون ممثلة لخصائص المجتمع الدراسي الكلي"²، أي تلك الأفراد التي تُؤخذ كوسيلة وكجزء من أجل إتمام الدراسة، أو هي تلك المجموعة التي يُقصد دراستها من أجل التأكيد على فرضيات الدراسة.

بما أنّ موضوعنا هو التعدد اللغوي ارتأينا أخذ أقسام من الطور الابتدائي من تلاميذ وأساتذة كعينة لهذه الدراسة التي نحنُ بصدد إنجازها ألا وهي "أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية" في منطقة بريكة، لأنّ تلاميذ هذه الفئة قد استوعبوا لغتين (اللغة العربية، اللغة الفرنسية) عن طريق التعليم المدرسي فقط، بالإضافة إلى اللهجة المحليّة باعتبارها لغة المنشأ.

يشكل المعلمون والتلاميذ الذين خضعوا للدراسة عينة عشوائية اختيرت من الأقسام المدرسية لابتدائيات دائرة بريكة، ومست كل أطوار التعليم الابتدائي، تتكون عينة الدراسة من أساتذة اللغة العربية والفرنسية وعددهم 40 معلماً، أما التلاميذ فعددهم 48 تلميذاً، منهم 21 تلميذ و27 تلميذة.

¹ ساسي مريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، قسم العلوم الاجتماعية، 2012م، ص 162.

² بلقاسم سلاطينية وحسين الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، دط، ص 28.

2- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني:

تمت الدراسة في دائرة بريكة التابعة لولاية باتنة، في مختلف مؤسساتها من بينها: مؤسسة بعلي الشريف موسى، مؤسسة مهمل الصالح، مؤسسة حي 11 ديسمبر، مؤسسة الشهيد عبد الرحمن دباش، ومؤسسة الإخوة صحراوي...

- المجال الزمني:

يتمثل في الفترة التي تتم فيها جمع المعلومات والبيانات الميدانية المتعلقة بتقديم الأسئلة عبر الاستبانة للجهات المعنية عن طريق الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وقمنا بإعداد استمارة أولية وذلك شهر جويلية، بعد عرضها على المشرف خلال المدة الممتدة ما بين 28 جويلية إلى 10 أوت، حيث استغرقنا أسبوعين حتى تمكنا من ضبطها نهائياً، ليتم توزيعها بعد ذلك في صفحات الفيسبوك وعبر البريد الإلكتروني واستغرق جمعُ الإجابات ثلاثة أسابيع.

3- الاستبيان:

الاستبيان هو لفظٌ شائعٌ بينما الاستبانة هي اللفظ الأصح لغوياً، ويعتبر من أكثر أدوات البحث شيوعاً، وهو عبارة عن استمارة بها عدّة أسئلة بعيدة عن التعقيد بحيث لا ترهقُ المسؤول عن الإجابة عنها، وأن تكون موضوعة لتلبية الغرض الذي وُضعت الاستبانة من أجله، وتستهدف هذه الأخيرة جمع إجابات عيّنة من الأفراد لهذه الأسئلة¹، وتكون إجاباتهم مؤشراً له دلالة على جوانب مختلفة لشخصياتهم.²

الاستبيان أو الاستبانة هو أحد أدوات جمع البيانات الميدانية وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة المتنوعة المختارة في ضوء موضوع البحث ومشكلته، ومترابطة

¹ حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مر: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ط 1، ص 34، 35.

² مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس والتربية، ج1، ص 86.

لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه الباحث، وهو أكثر الأدوات استخداماً لجمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية، ويتم إرسال هاته الاستبانة إلى أفراد العينة لتعبئتها.

وقد استعنا بالاستبيان الإلكتروني نظراً للظرف الصحي للبلاد الذي منعنا من الالتحاق بالمدارس ومقابلة المعلمين والتلاميذ، فأرسلناه عبر البريد الإلكتروني وفي مواقع التواصل الاجتماعي لكي تتم الإجابة عن الأسئلة من طرف مجموعة محددة من الأفراد المحددين في عينة البحث وإعطاء رأيهم.

وتجدر الإشارة إلى أننا اتبعنا خلال عملية الإحصاء القاعدة الثلاثية الآتية:

المجموع الكلي للتكرارات ← 100%

التكرارات ← س

س = عدد التكرارات × 100 ÷ المجموع الكلي للتكرارات.

بالنسبة للمنهج الذي تفرضه علينا طبيعة البحث اعتمدنا على الإجراءات الميدانية، والمنهج الوصفي الذي يسمح لنا بوصف المشكلة المدروسة وصفاً دقيقاً، والمنهج الإحصائي وذلك عند تقديرنا للنسب المئوية المتعلقة بآراء الأساتذة والتلاميذ.

ثانياً: تحليل نتائج الاستبيان:**1- تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ:****أ. البيانات الشخصية:****- السؤال 01: الجنس**

جدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

التلاميذ	أنثى	ذكر	المجموع
التكرار	27	21	48
النسبة المئوية	%56	%44	%100

قراءة وتعليق:

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث نلاحظ أنّ النسبة الأكثر هي نسبة الإناث التي تمثل %56 مقارنة بنسبة الذكور والتي تمثل %44، وهذا يدلّ على توجّه وميل الإناث للتعليم، فعلى اعتبار ما هو شائع فإنّ الإناث هنّ الأغلبية في حيّز التعلم خاصّة في السنوات الأخيرة.

ب. بيانات الدراسة:**- السؤال 02:**

ما هو المستوى التعليمي لوالديك؟

جدول رقم 02: يوضح نتائج السؤال 02.

المجموع	المستوى الأدنى	المستوى المتوسط	المستوى الأعلى	المستوى التعليمي
48	7	19	22	الآباء
%100	%14	%40	%46	النسبة المئوية
48	18	14	16	الأمهات
%100	%37.5	%29	%33.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أنّ نسبة المؤهل العلمي للآباء مرتفعة مقارنةً مع الأمهات، حيث بلغت نسبة الآباء المتعلمين درجةً أعلى: 46%، يليها المستوى المتوسط (يشمل المتوسط والابتدائي) بلغ: 40%، أمّا المستوى الأدنى أي الأمّي بلغ: 14% مقارنةً مع ارتفاعها عند الأمهات حيث وصلت إلى: 37.5%، وهذا دليل على عدم انخراط المرأة في التّعلم، حيث تؤثر سلباً على المجتمع خاصّة ونحن نعيش عصر التطور التكنولوجي.

لكن هذه النسبة قد تقلّ في المدن الكبرى والشمالية كالجزائر العاصمة، فطبيعة المجتمع لها دور في انتشار الأميّة أو الحدّ منها.

ونلاحظ كذلك من الجدول ارتفاع نسبة الأمهات المتعلّقات منهنّ جامعيات وأستاذات وطبيبات، حيث بلغت: 33.5%، والمستوى المتوسط: 29%، وذلك يدلّ على دخول المرأة ميدان التّعلم والتعليم.

استناداً إلى هذه النسب نستنتج أنّ نسبة الأميّة لدى الرجال أقلّ منها بالنسبة للنساء، وقد يرجع السبب في ذلك إلى النمط المعيشي لسكان بركة، حيث لا تزال بعض العائلات تحرم بناتها حقّ الدراسة، أو تفرض عليهنّ التوقف عن الدراسة عند نهاية المرحلة الابتدائية، على غرار أغلب العائلات المتعلّمة يكون أبناؤها متعلمين على الأقل مستوى سنة الثالثة ثانوي.

- السؤال 03:

هل تجد اللغة العربية بشكل سليم؟

جدول رقم 03: يوضح نتائج السؤال 03.

المجموع	نوعا ما	لا	نعم	الاحتمالات
48	18	4	26	التكرار
%100	%37.5	%8.33	%54.17	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من ملاحظة الجدول أعلاه، نجد أن معظم التلاميذ لديهم مستوى عال ويجيدون اللغة العربية، وقد كانت النسبة الأكثر هي 54.17% نسبة الذين أجابوا بـ "نعم"، وهذا يعود إلى قدرة استيعابهم للغة العربية وتمكّنهم منها لتعلّمهم بها كل المواد الدراسية ولكونها من أهمّ المواد وهي لغة التعليم الأولى والأساسية في المؤسسات التعليمية.

لتليها نسبة 37.5% تمثل التلاميذ المجيدين للغة العربية بشكل متوسط، أمّا بالنسبة للفئة الثالثة فكانت 8.33% وهم الذين أجابوا بـ "لا"، فهم يتقنونها بشكل ضئيل وذلك لعدم تمكّنهم من الفهم الصحيح لمادة اللغة العربية لقلة المراجعة، وقلة التركيز مع المعلم.

- السؤال 04:

هل تجيد اللغة الفرنسية؟

جدول رقم 04: يوضح نتائج السؤال 04.

المجموع	نوعا ما	لا	نعم	الاحتمالات
48	20	18	10	التكرار
%100	%41.67	%37.5	%20.83	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نجد أن 41.67% من التلاميذ يُتقنون الفرنسية بشكل متوسط أو يحاولون ذلك، وهي نسبة عالية مقارنة مع الذين يتقنونها بشكل جيد بنسبة 20.83%، أما الذين أجابوا بـ "لا" فكانت نسبتهم 37.5%، وهذا راجع إلى أن الفرنسية تستعمل بشكل خاص؛ أي في المدارس فحسب، فالتلاميذ يأخذونها عن المعلمين فقط ولا يستعملونها في حياتهم اليومية.

- السؤال 05:

هل تحبّ القراءة والمطالعة؟

جدول رقم 05: يوضح نتائج السؤال 05.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
48	12	36	التكرار
%100	%25	%75	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

يبين لنا الجدول أنّ التلاميذ يحبّون المطالعة لغرض التثقيف أو الدراسة والتعلم، حيث وصلت نسبتهم إلى 75%، على عكس الذين لا يحبونها بنسبة 25%، وهذا راجع إلى حبّ التلاميذ للاستكشاف والاستطلاع، فهم بالمطالعة يكتسبون لغة سليمة ويثرون رصيدهم اللغوي والمعرفي، كأنّ يتعرّفوا على حضارات وعادات البلدان الأخرى. كما أنّ المطالعة تنمّي خبرات التلاميذ وتطوّر أفكارهم، وتزيد مكاسبهم اللغوية وتحسّن أنماط التعبير لديهم.

- السؤال 06:

أثناء قراءتك للكتب أو القصص ما الذي تفضّله؟ القراءة باللغة الدارجة أم القراءة بالفصحى؟

جدول رقم 06: يوضح نتائج السؤال 06.

المجموع	اللغة الدارجة	اللغة العربية	الاحتمالات
48	00	48	التكرار
%100	%00	%100	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه والنتائج الإحصائية يتبيّن لنا ميل التلاميذ إلى القراءة والمطالعة باللغة العربية الفصحى بنسبة 100%، أمّا الفئة الثانية فكانت بنسبة 00%، وهذا يدلّ على أنّ اللغة العربية هي الأنسب للمطالعة حتى يفهموها ويتقنوها منذ الصغر، فهي التي يدرسونها ويتعلمونها.

ومن المفضّل القراءة باللغة العربية الفصحى، فالقراءة في سنّ مبكرة تطوّر اللغة وتؤثّر على فهم المقرّوء في المستقبل وتساعد على إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي وتساعد كذلك على القراءة المسترسلة وإكساب الطفل لغة سليمة وعادات قرائية باللغة

الفصحى، ومع ذلك يُفضّل سردُ القصص للأطفال باللغة العامية، فهم يستمتعون بها أكثر، ثم الانتقال التدريجي من العامية إلى الفصحى مع الاعتماد على الصّور أثناء السرد وشرح الكلمات الجديدة من أجل ضمان فهم الطفل أو التلميذ للقصة.

- السؤال 07:

هل تحبُّ الكتابة؟

جدول رقم 07: يوضح نتائج السؤال 07.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
48	15	33	التكرار
%100	%31.25	%68.75	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ نسبة التلاميذ المحبين للكتابة عالية، حيث بلغت 68.75%، بينما كانت نسبة من لا يحبونها 31.25%. وقد يرجع ذلك إلى قلة تشجيع التلميذ على الكتابة سواء من المعلم أو من العائلة، أو لنقصٍ في الرصيد اللغوي.

- السؤال 08:

عندما تريد الكتابة بأي لغة تكتب؟

أ. باللغة العربية.

ب. باللغة الدارجة.

ج. باللغة الفرنسية.

جدول رقم 08: يوضح نتائج السؤال 08.

المجموع	اللغة الفرنسية	اللغة الدارجة	اللغة العربية	الاحتمالات
48	02	08	38	التكرار
%100	%4	%17	%79	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

يتّضح من خلال الجدول أنّ أغلب التلاميذ يستعملون الفصحى أثناء كتاباتهم، حيث وصلت نسبتهم إلى 79%، وهذا راجع إلى أنّ التلاميذ قد تعودوا على اللغة العربية لسهولتها وتمكّنهم منها، أمّا الذين يكتبون بالدارجة بلغت نسبتهم 17% بسبب ضعف ميولهم نحو تعلم اللغة العربية واعتبار أنّ العامية أسهل في التعبير بكثير من اللغة الفصحى، فالتلاميذ ميّالون إلى استعمال اللغة السهلة بالنسبة لهم، أمّا الذين يكتبون بالفرنسية أو على الأقل يحاولون ذلك فنسبتهم قليلة والتي تمثل 4%.

- السؤال 09:

ما هي اللغة التي تستخدمها في حديثك مع زملائك خلال حصص الراحة؟

جدول رقم 09: يوضح نتائج السؤال 09.

المجموع	اللغة الفرنسية	اللغة الدارجة	اللغة العربية	الاحتمالات
48	02	40	06	التكرار
%100	%4.17	%83.33	%12.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أنّ لغة الحديث الأكثر استعمالاً لدى التلاميذ خلال حصص الراحة هي الدارجة بأعلى نسبة 83.33% باعتبارها لغة المجتمع التي فُطروا عليها، تليها

نسبة 12.5% من يتحدّثون باللغة العربية الفصحى أو على الأقل يحاولون ذلك، لتأتي اللغة الفرنسية بأقل نسبة استعمال لا تتجاوز 4.17%.

نستنتج أن عملية التواصل باللغة الدارجة في أوقات الراحة أو في البيت أو في الشارع أكثر من التواصل باللغة العربية والفرنسية، فهم يسمعونها منذ ولادتهم ويحاكون محيطهم بالدارجة، وهذا ما يؤكّد أنّ اللغة العربية الفصحى بالنسبة لهم هي لغة ثانية، ولا يستعملونها إلا داخل حُجرة الدرس.

إذ يقترن استعمال اللغة العربية الفصيحة بالمدرسة والتعليم وبيعض الوظائف، لذا يرى الدارسون أنّ "مأساة اللغة العربية ناتجة عن كونها لم تستعمل للتعبير عن الحاجات اليومية."¹

- السؤال 10:

هل تجد صعوبة في التحدث أو الكتابة باللغة العربية الفصحى؟ ولماذا؟

جدول رقم 10: يوضح نتائج السؤال رقم 10.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
48	44	4	التكرار
%100	91.67%	8.33%	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نجد أنّ معظم التلاميذ لا يجدون صعوبة في النطق والكتابة باللغة العربية بنسبة 91.67%، لامتلاكهم رصيذا لغويا لا بأس به، كما أنهم يجدون متعة في التعبير بالفصحى سواء شفويًا أو كتابيًا، والقلة القليلة بنسبة 8.33% تجد صعوبة في استعمالها، لقلة اهتمامهم بمادة اللغة العربية، إضافة إلى أنّهم لا يملكون الميول الكافية لتعلم الفصحى.

¹ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة والجامعة، ج2، ص 325.

- التعليل:

- بالنسبة لمن يجدون صعوبة كان تعليلهم كالاتي:
- صعوبة تذكر بعض الكلمات وفهم بعضها الآخر.
- صعوبة اللغة العربية ومفرداتها.
- الخلط بين الفصحى والدارجة عند التحدث والكلام.
- التعود على الدارجة وإتقانها أكثر من الفصحى.
- التعبير بالعامية أسهل بكثير من اللغة الفصحى.

وهذا راجع إلى قلة الاجتهاد ونقص الكفاءة في لغة المدرسة وتدني المستوى الدراسي وعدم الميل لتعلم اللغة العربية، وعدم استيعاب التلميذ للدروس والمعلومات على مستوى القراءة والكتابة، ولكن بمجهودات إضافية يتحسنون ويتجاوزون هذه الصعوبة، فالمعلم هو الذي يحبب التلاميذ في مادته.

- السؤال 11:

هل تتم حوارات ومناقشات مختلفة داخل الوسط العائلي؟

جدول رقم 11: يوضح نتائج السؤال 11.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
48	3	45	التكرار
%100	%6.25	%93.75	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من النتائج الإحصائية للجدول أعلاه يتضح أنّ نسبة المناقشات داخل الوسط العائلي تقدر بـ 93.75%، ونسبة عدم حدوثها هي 6.25%.

- السؤال 12:

بأية لغة تتم هاته المناقشات؟

جدول رقم 12: يوضح نتائج السؤال 12.

الاحتمالات	اللغة العربية	اللغة الدارجة	اللغة الفرنسية	المجموع
التكرار	6	42	00	48
النسبة المئوية	%12.5	%87.5	%00	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نجد أنّ اللغة المستعملة في النقاشات والحوارات العائلية هي اللغة الدارجة، فهي تعتبر اللغة الأم لدى سكان مدينة بريكة، فيها يتم التواصل كونها اللغة الغالبة وقد بلغت أعلى نسبة حيث وصلت إلى 87.5%، أمّا بالنسبة للغة العربية الفصحى فكانت نسبة استعمالها ضئيلة وصلت إلى 12.5%، ولعلّ استخدامها يكون من طرف عائلات مثقفة، فالفرنسية والعربية تستعملان في المدارس فهما لغتان تعليميتان وتستعملان كذلك فيما يتعلق بالأمور الإدارية.

- السؤال 13:

هل أولياؤكم يحثونكم على التحدّث واستخدام الفصحى؟

جدول رقم 13: يوضح نتائج السؤال 13.

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	12	28	8	48
النسبة المئوية	25%	58%	17%	%100

قراءة وتعليق:

من النتائج الإحصائية للجدول أعلاه نلاحظ أنّ معظم الأولياء لا ينصحون أبناءهم بالدراسة ولا يحثونهم على توظيف الفصحى حيث بلغت نسبتهم 58%، وهذا

راجع إلى عدم وعي الأسر بأهمية التعليم مما يدل على غلبة انتشار العامية على حساب اللغة الفصيحة، ثم تأتي نسبة الآباء الذين يحثون أبناءهم أحيانا. وعليه نستنتج أنّ للآباء والبيئة المحيطة دورٌ مهمّ وفاعل في تحسين المستوى اللغوي والفكري لأبنائهم.

2- تحليل الاستبيان الخاص بالمعلمين:

أ. البيانات الشخصية:

- السؤال 01: الجنس

جدول رقم 01: يوضّح نتائج السؤال 01.

المعلمين	أنثى	ذكر	المجموع
التكرار	26	14	40
النسبة المئوية	65%	45%	100%

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والنتائج الإحصائية يتضح أن نسبة 65% من أفراد العينة إناث، وهذا دليل قاطع على حبّ الإناث وميلهنّ لمهنة التعليم، فهي المهنة الأنسب للمرأة فقد أثبتت بالفعل جدارتها بهذا المنصب وساهمت في تعليم أجيال، واحتلت مكانا هاما في قطاع التربية، والموازنة مع ذلك كانت نسبة أفراد العينة من الذكور 35%، وهي نسبة قليلة رغم أنه يوجد منهم من يحب مهنة التعليم، ولكن نقص العنصر الرجالي في إطار التعليم واضحٌ وذلك راجع إلى توجّههم إلى مهن أخرى غير مهنة التعليم.

وكما نعلم أنّ مجال التعليم في السنوات الأخيرة أصبح يستقطب الإناث أكثر من الذكور، خاصة بعد خروج المرأة إلى عالم الشغل.

- السؤال 02:

الخبرة المهنية

جدول رقم 02: يوضح نتائج السؤال 02.

المعلمين	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	من 10 سنوات إلى 15 سنة	من 15 سنة فأكثر	المجموع
التكرار	14	9	10	7	40
النسبة المئوية	35%	22.5%	25%	17.5%	100%

قراءة وتعليق:

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية، ويتضح من خلال النتائج الإحصائية أنّ أكبر فئة كانت عند فئة أقل من خمس سنوات بنسبة 35%، تليها الفئة التي تتراوح من 10 سنوات إلى 15 سنة بنسبة 25%، وتليها نسبة الفئة التي تتراوح من 5 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة تصل إلى 22.5%، ثم فئة الذين لديهم خبرة 15 سنة فأكثر حيث وصلت نسبتهم إلى 17.5%.

نستنتج أنّ التعليم في المدارس الابتدائية يضمّ في الأغلب فئة الشباب، وهذا راجع إلى فتح مناصب في مجال التربية والتعليم بسبب الكمّ الهائل للتلاميذ، إضافة إلى تقاعد عدد كبير من المعلمين.

بالرغم من أنّ مرحلة الشباب هي المرحلة التي يكون فيها الإنسان في أوج عطائه وبإمكانه تقديم الكثير للتعليم، إلا أنّه لا بد أن تكون له خبرة وخلفية سابقة حتى لا يكون المعلم هو السبب في تدهور المستوى التعليمي للتلاميذ، إذ يجبُ خضوعه لدورات تكوينية، نظراً لأهمية التكوين ودوره في تحسين مستواه عن طريق المنهجية الصحيحة.

- السؤال 03:

ما هي اللغة التي تُدرّس بها؟

جدول رقم 03: يوضح نتائج السؤال 03.

المجموع	اللغة الفرنسية	اللغة العربية	الاحتمالات
40	5	35	التكرار
%100	%12.5	%87.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

نلمح من الجدول أعلاه أنّ:

- نسبة معلمي اللغة العربية 87.5%.

- نسبة معلمي اللغة الفرنسية 12.5%.

نستنتج أنّ أغلبية المعلمين يميلون إلى التعليم باللغة العربية، كونها لغة التعليم الأولى التي تُدرّس بها جميع المواد وهي اللغة الرسمية في الجزائر، ثم تأتي اللغة الفرنسية كلغة ثانية.

ب. بيانات الدراسة:

- السؤال 04:

هل تستعين بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء شرح الدرس؟

جدول رقم 04: يوضح نتائج السؤال 04.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
40	10	5	25	التكرار
%100	%25	%12.5	%62.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلمح أنّ أكبر نسبة من المعلمين المتمثلة في 62.5% يستعينون بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء شرح الدرس، وهذا مشكل عويص في التعليم ضحيته التلميذ، تليها نسبة أقل بلغت 25% من المعلمين ممن يستعينون بلغة أخرى بصفة متوسطة و في حالة ما يضطرون لذلك بهدف التوضيح أكثر ومساعدة التلميذ على الفهم، ثم النسبة الأقل بلغت 12.5% من المعلمين الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى البحتة في التعليم، حتى يتعود التلميذ على لغة واحدة فلا يلجأ لأخرى. أما فيما يخصّ أساتذة اللغة الفرنسية، فهم أبعد الناس عن استخدام العامية والفصحى إلا في حالة الضرورة القصوى، فاستعمالهما يُفسد عليهم تعليم موادهم، كما أنّ طريقة الترجمة غير محدّثة في مناهج تعليم اللغات الحديثة. و باعتبار أنّ المعلم هو القدوة وجبّ عليه استعمال اللغة التي يدرّس بها حتى لا يكون هناك خلط يُعيق فهم التلميذ ويعرقل اكتسابه للغة الفصحى السليمة.

- السؤال 05:

ما هي هذه اللغة؟

جدول رقم 05: يوضح نتائج السؤال 05.

المجموع	داوجة	فصحى	الاحتمالات
40	28	12	التكرار
%100	%70	%30	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلمح:

- أكبر نسبة للمعلمين بلغت: 70% يستخدمون الداروجة بصفة كبيرة خلال شرح ومناقشة الدروس.

- ونسبة أقل بلغت: 30%، تستعمل الفصحى بالنسبة لمدرسي اللغة الفرنسية.

من خلال الجدول والنسب يمكننا القول: أن المعلمين مستعملي الدارجة بشكل مكثف ودائم قد ساهموا في ارتفاع نسبة استعمال العامية بين تلاميذهم، فالأستاذ هو قدوة للتلميذ، وربما لاحظ المعلمون حاجة تلاميذهم للشرح بالدارجة من أجل توصيل أفكارهم ومعلوماتهم للتلميذ بشكل واضح ومفهوم، ولكن هذا الأمر لا يجب أن يكون إلا إذا اضطرروا لذلك، وفي حالة شرح كلمات صعبة أو مصطلحات علمية أو توضيح أسلوب ما.

- السؤال 06:

هل يستعين التلميذ بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء المشاركة؟

جدول رقم 06: يوضح نتائج السؤال 06.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
40	23	4	13	التكرار
%100	%57.5	%10	%32.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن:

- أعلى نسبة بلغت 57.5% من المعلمين من يرون أن التلاميذ يستعينون أحيانا بلغة أخرى أثناء المشاركة.
- نسبة أقل بقليل بلغت 32.5% من المعلمين من يقولون أن التلاميذ يستعينون بلغة أخرى غير لغة التدريس بشكل دائم.
- ونسبة قليلة جدا بلغت 10% تمثل نسبة المعلمين الذين يقولون أن التلاميذ لا يلجؤون ولا يستعينون بأية لغة أثناء المشاركة.

- السؤال 07:

ما هي هذه اللغة؟

جدول رقم 07: يوضح نتائج السؤال 07.

المجموع	أمازيغية	فرنسية	دارجة	فصحى	الاحتمالات
40	0	2	29	9	التكرار
%100	%0	%5	%72.5	%22.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلمح أنّ أغلبية التلاميذ يستخدمون بكثرة الدارجة أثناء المشاركة بنسبة 72.5%، باعتبارها لغة المجتمع والمنشأ وهي سهلة النطق وخفيفة على اللسان، أمّا المتحدثين بالفصحى فنسبتهم قليلة جدا بلغت 22.5%، وهم يتقنون اللغة العربية الفصحى بطلاقة وسلاسة، على عكس الفرنسية التي تمثل نسبة 5%، وهي نسبة قليلة باعتبار أنّ لها قواعد يجب على المتعلم تطبيقها، أمّا الأمازيغية فهي لا تستعمل إطلاقاً، لأنّ نسب أغلب سكّان بريكة يرجع إلى قبائل بني هلال الذين قدموا من شبه الجزيرة العربية خلال الفتوحات الإسلامية.

- السؤال 08:

هل تُلزم تلامذتك بالفصحى عند تحدثهم بالدارجة؟

جدول رقم 08: يوضح نتائج السؤال 08.

المجموع	أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات
40	6	0	34	التكرار
%100	%15	%0	%85	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن 85% من المعلمين يُلزمون طلابهم بالتكلم بالفصحى وتجنّب التكلم بالدارجة، حتى تستقيم ألسنتهم ويتعودوا على التحدث بطلاقة، إذ يجد المتعلمون صعوبة في بادئ الأمر لكنهم يتعودون عليها فتزيدُ بذلك ثقتهم بأنفسهم ويتغلبون على الخوف والخجل، وهذا السلوك إيجابي لأنه يعكس وعي المعلم بخطورة استعمال الدارجة في سياقات الفصحى، أمّا نسبة 15% المتبقية فهي تمثل المعلمين المتساهلين مع طلابهم والذين لا يُلزمونهم بالتكلم بالفصحى أحيانا، بحيث يسمحون للتلميذ بالمشاركة والإجابة باللغة الدارجة لأنّ المعلم يركّز على الفكرة التي يريد التلميذ إيصالها ولا يركز على اللغة التي يستعملها.

- السؤال 9:

قيّم المستوى اللغوي للتلاميذ في اللغة التي تدرسها؟

جدول رقم 9: يوضح نتائج السؤال 10.

المجموع	ضعيف	متوسط	حسن	جيد	الاحتمالات
40	3	10	18	9	التكرار
%100	%7.5	%25	%45	22.5%	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه:

- أعلى نسبة: 45% من التلاميذ ذوي المستوى الحسن.
- تليها نسبة: 25% تمثل التلاميذ متوسطي المستوى.
- ونسبة: 22.5% من التلاميذ ذوي المستوى الجيد.
- ونسبة قليلة: 7.5% المتمثلة في التلاميذ ضعيفي المستوى.

استناداً إلى النتائج الإحصائية أعلاه نستنتج أنّ التلميذ في هذه المرحلة يستطيع فهم وتعلم اللغة العربية والتأقلم معها، واكتساب المهارات اللغوية بتكوين قاعدة صلبة في اللغة وتجاوز مرحلة الاتكال على الدارجة، أمّا نسبة التلاميذ ضعيفي المستوى مُرتبطة بعدم قدرة التلميذ على فهم الأداء اللغوي للمعلم أو لنقص في قدرات التلميذ في الاستيعاب واتكاله على الدارجة فقط وعدم اهتمامه بالمادة.

ويمكن إرجاع سبب الضعف اللغوي لدى التلاميذ إلى لغة المحيط التي تؤثر بشكل سلبي على أداء المتعلم، إضافة إلى صعوبة المنهاج؛ بحيث أنّه يُؤثر في تعلم اللغة فلا يناسب قدرات وإمكانات المتعلم كما أنّ كثرة المواد والدروس ترهق التلميذ فلا

يستطيع التركيز على كافة المواد وبالتالي يصعب عليه استيعاب كم هائل من المعلومات واختلاطها في ذهنه.

- السؤال 10:

ما هي أسباب تدني المستوى في استعمال اللغة العربية لدى التلاميذ؟

التفسير:

يُرجع المعلمون تدني المستوى في استعمال اللغة العربية لدى التلاميذ للأسباب الآتية:

- الاحتكاك بين اللغة العربية الفصحى والدّارجة وطغيان هذه الأخيرة وتداولها بشكل كبير داخل الصف وخارجه، وهذا ما نجم عنه صعوبة فهم اللغة العربية الفصحى.
- قلة اهتمام بعض التلاميذ بحصص اللغة العربية والمطالعة، وقلة التركيز والاجتهاد.
- عدم توفر الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها.
- قلة اهتمام المدارس والمعلمين بالأنشطة اللغوية الخاصة بها.
- طول المنهاج دون التركيز على المهارات الأساسية الواجب على المتعلم الإلمام بها واتقانها، وعدم ارتباط المناهج وتكاملها مع حياة التلميذ وميوله.
- قلة كفاءة الكوادر التعليمية وعدم حصول عدد من المعلمين على التأهيل التربوي الكافي؛ فالمعلم غير المؤهل لتعليم اللغة العربية هو في حدّ ذاته سبب لضعف التلاميذ.
- عدم التزام معلمي اللغة العربية باستخدام الفصحى البحتة دون اللجوء للعامية أو أي لغة أخرى.

- إهمال الأولياء لأبنائهم وعدم تحفيزهم على حبّ اللغة العربية بحيث أنّ للآباء دور في تنشئة أبنائهم وحثهم على حبّ اللغة الفصحى وتعزيز الانتماء لها.
 - النظرة التي يحملها التلميذ من المحيط عن صعوبة اللغة العربية.
 - ضعف ارتباط الموضوعات بميول التلاميذ واهتماماتهم.
- السؤال 11:

في رأيكم هل التعدد اللغوي يُعيق عملية الأداء اللغوي السليم عند التلميذ؟ ولماذا؟

جدول رقم 11: يوضح نتائج السؤال 12.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
40	16	24	التكرار
%100	%40	%60	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول الذي يوضح آراء المعلمين حول ما إذا كان التعدد اللغوي يعيق عملية الأداء اللغوي السليم عند التلميذ نجد أنّ أكبر نسبة وصلت إلى 60% من المعلمين الذين أجابوا بـ "نعم"، أمّا الفئة الثانية من المعلمين الذين أجابوا بـ "لا" فقد بلغت نسبتهم 40%.

- التعليل:

يرى المعلمون الذين أجابوا بـ "لا" أنّ التعدد اللغوي لا يعيق عملية الأداء اللغوي والتواصل، فهذا التعدد يخلق نوعاً من المعرفة ويؤدّي إلى تنمية القدرات وتعلم مختلف المهارات اللغوية.

بينما مجموعة المعلمين الذين أجابوا بـ "نعم" يرون أنّ التعدد اللغوي يُعيق عملية الأداء اللغوي السليم؛ فالتلميذ في مرحلة الابتدائي متعود على استعمال اللغة العربية

الدرجة، إضافة إلى أنه في المرحلة الأولى لتعلمه اللغة العربية الفصحى، لذلك فتعلمه للغة ثانية سيكون صعباً، ويتطلب منه استخدام قدرات تفوق طاقته خاصة في الطور الأول، فيكون هناك تصارع بين اللغة الأولى واللغة الثانية في ذهنه فيخلط بينهما، إضافة إلى قلة الحوار والمناقشة باللغة الفصحى داخل المؤسسة وخارجها.

- السؤال 12:

هل تتصحون التلاميذ بالمطالعة باللغة الأجنبية؟

جدول رقم 12: يوضح نتائج السؤال 13.

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
40	11	29	التكرار
%100	%27.5	%72.5	النسبة المئوية

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والنتائج الإحصائية نلمح أن:

- أعلى نسبة وصلت إلى: 72.5 من المعلمين الذين ينصحون طلابهم بالمطالعة باللغة الأجنبية.

- ونسبة قليلة: 27.5 تتمثل في المعلمين الذين لا ينصحون طلابهم بالمطالعة باللغة الأجنبية.

وينضح لنا أنّ المعلمين المؤيدين للمطالعة باللغات الأجنبية ليس لديهم عائق تجاه التعلّم والقراءة بالأجنبية، فالقراءة توسّع مدارك العقل وتنمي الأفكار وهي مفتاح المعرفة والوعي بالعديد من الأشياء في الحياة.

من خلال القراءة والمطالعة باللغات الأجنبية تتاح للفرد فرصة التطلع والتعرف على ثقافات جديدة والتعرف إلى تاريخ البلدان الأخرى، مما يعزز لديه الوعي الثقافي،

فيتمكن من بناء علاقات مع أشخاص من مختلف مناطق العالم ويسهّل عليه التواصل معهم.

- السؤال 13:

في رأيكم ما هي الحلول التي تقترحونها لحماية اللغة العربية والحد من ظاهرة التعدد اللغوي؟

اقتراح المعلمون مجموعة من الحلول هي كالاتي:

- العناية بالمطالعة الحرّة من أجل رفع الحصيلة اللغوية، والتمكن من اكتساب أكبر قدر ممكن من الألفاظ الفصيحة، فالمطالعة هي أفضل مفتاح لفتح أبواب اللغة العربية الفصحى، من ذلك قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والكلام العربي الفصيح شعره ونثره.
- حرص معلم اللغة العربية على التحدث واستعمال اللغة الفصحى فقط، باعتباره النموذج الذي يحتذي به التلميذ.
- منح التلميذ حرية التعبير في الأوقات المناسبة، وتصويب المعلم للأخطاء اللغوية التي يقع بها التلميذ و توجيهه عند استعماله لألفاظ عامية.
- إلزام التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى للحد من استعمال العامية داخل الفصل.
- تجنّب تضخم البرنامج المدرسي وترك مساحة واسعة للتعبير والمشاهدة والارتجال.
- اختيار طريقة التدريس المناسبة.
- تدريب التلاميذ على التعبير الشفهي باستخدام اللغة الفصيحة أثناء الحصص للتغلب على الخوف والخجل والارتباك.
- تطوير الكتب المدرسية بحيث تكون مناسبة لمستوى التلاميذ وميولاتهم.

3- تقييم نتائج الدراسة:

- من خلال تحليل الاستبيان نتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج وهي:
- تعلق التلاميذ وتأثرهم بالبيئة وبلغة المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا ما أدى إلى التأثير في لغة المدرسة واستعمال العامية محل الفصحى.
 - تؤثر اللغة العامية على تعليمية اللغة الأولى و اللغة الثانية عند المتعلمين.
 - المتعلمون اليوم لا يستخدمون اللغة الفصحى إلا داخل حجرة الدرس، أمّا في حياتهم اليومية فتُدار كلها بالعامية.
 - حسن اختيار الموضوعات والنماذج في الكتب التي يقرأها التلاميذ لأنّ القراءة لها أثر فاعل في النهوض بمستوى التلاميذ التعبيري.
 - نقص كفاءة المعلمين قد يكون سبباً في تدني مستوى التلاميذ.
 - كما لاحظنا من خلال تحليلنا للمدونة أنّ الأهل يؤثرون بشكل سلبي على تعلم أبنائهم؛ إذ لا يحفّزون أبنائهم على التحدث بالفصحى ولا يُتيحون لهم المجال للحديث أو التعبير عن آرائهم باللغة الفصحى، ولا يهتمون بتنظيم أوقات للمراجعة لأبنائهم.
 - عدم التزام معلمي اللغة العربية بالتحدث بالفصحى فقط ولجوئهم إلى العامية عند مناقشة وشرح الدروس.
 - يرى معظم المعلمين أنّ التعدّد اللغوي يؤثّر بشكل سلبي على الأداء اللغوي السليم للطفل ويعيق العملية التعليمية.
 - أغلب المعلمين ينصحون تلامذتهم بالمطالعة باللغات الأجنبية وليس لديهم مانع في ذلك.

ثالثاً: آثار التعدد اللغوي:

"يُعتبر التعدد اللغوي قضية مركزية تشغلُ اهتمام الكثير من الباحثين، لما يخلفه من آثار إيجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر، وقد تكون له آثار سلبية تمسّ الهوية الوطنية والثقافية، وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوية"¹.

من هذا المنطلق سنستخلص هذا الأثر من خلال إبراز إيجابياته وسلبياته على المجتمع عموماً وعلى تعليمية اللغة العربية خصوصاً.

1- آثار التعدد اللغوي في المجتمع:

أ- إيجابية:

❖ العالم العربي بمواقعه الجغرافية المهمة للعالم، وسوقه الاقتصادية المفتوحة له، وبما فيه من معالم أثرية حريّ به أن يستمرّ في جذب الأجنبي مستثمراً وسائحاً، وهذا النوع يُخطر في بال هذا الأجنبي تعلّم اللغة العربية، وهذه فرصة يجدرُ بالعالم العربي أن يقتنصها فينشر لغته مثلما فعل الآخرون وأكثر.²

❖ يخدم المصالح السياسيّة والاقتصاديّة والتعليميّة المشتركة بين الأمتين، ويؤدّي إلى تبادل التجارب في شتى المجالات بينهما وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي.

❖ يمكنّ الدول المُستعمرة من التعرّف على مخطّطات الاستعمار امتثالاً للقول المأثور: «من تعلّم لغة قومٍ أمِنَ شرّهم».³

❖ يعدّ التعدد اللغوي عاملاً أساسياً بالنسبة للمجتمعات، حيثُ نجد الفرد يعتمد عليه في شتى المجالات من أجل التعامل مع الطرف الآخر كتبادل الأفكار

¹ باديس لهوميل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع30، 2014م، ص 105.

² عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 43.

³ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة والجامعة، ج2، ص 394.

والثقافات والاطلاع على العالم الخارجي، كما يعدّ من روافد الازدهار والرفق والتقدم الحضاري.

ب- سلبية:

كما كانت للتعدد اللغوي إيجابيات قد تكون له أيضا سلبيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

❖ إبعاد الأمة عن دينها الذي لا يتمّ إلا عن طريق القرآن الكريم المنطوق والمكتوب باللغة العربية، وبالتالي فإنّ القرآن يُقرأ بالعربية، وأحد أركان العربية هو النحو العربي، وأسس النحو (الإعراب)، لذا وُجّهت السّهام إليه؛ حتى أصبح الإعرابُ عقبةً أمام المتكلّمين.

وهذا هو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه أعداء اللغة العربية وأعداء الدين الإسلامي.

❖ الزيادة من التبعية لأصحاب التقدّم؛ إذ نكون متلقّين لا مصدرين، في انتظار ما يصلون إليه ثمّ نفتق أثّهم، وبالتالي لا نسمح لعقولنا وأفكارنا في الانطلاق والتفكير والإبداع والاختراع، بينما هناك دولٌ أخرى لم ترتّم في أحضان اللغات الأخرى، حيثُ تفقوا التقدّم العلمي عن طريق لغتهم الأصلية من خلال الترجمة.

❖ تلاشي وطمس الهويةّ بسبب التآثر بالأجانب في عصر العولمة؛ من خلال العناية بمحتوى اللغة الأجنبية والنظر إليها نظرة عالية في مقابل النظرة الدونية للغة العربية وراثتها بلُ وأهلها، حيث كُثرت في وقتنا الحالي ظاهرة التبعية والتقمص بالشخصية الأجنبية (لغةً وسلوكًا ومظهرًا)، بسبب تعدّد قنوات الاطلاع على الثقافة الأجنبية والغربية، فنجد من يستمع إلى الأغاني الأجنبية وهو لا يعرف اللغة حتى، ويتّبع سلوكيات ومظاهر أجنبيّة.¹

¹ إبراهيم علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث، جامعة القاهرة - مصر، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرعية، 2016/2017م، ص 13-14.

❖ هجرة العقول، إذ نجد الكثير ممن يتعلمون اللغة الأجنبية ينقطعون عن عالمهم العربي، لأنّ الأجنبيّة قد سيطرت على لبّ أفكارهم وأرواحهم تحدّثًا وكتابةً وقراءةً، فتؤثّر سلبيًا في إتقانهم لمهارات اللغة العربية. يقول د. زغلول النجار: «إنّ المتخصّصين الذين ينهمكون في التدريس والبحث والتأليف والنشر بلغات أجنبية يعزلون تدريجيًا عن مجتمعاتهم حتّى يُصبحوا غُرباء بين أهلهم وعشائريهم -على غير قصدٍ أو تخطيطٍ منهم- ممّا يؤدي إلى تفكيك روابط المجتمعات الإنسانية وحجبها عن أصحاب الفكر والرأي حتى يتم تحللها».¹

2- آثار التعدد اللغوي على تعليميّة اللغة العربيّة:

أ- آثار إيجابيّة:

من الآثار الإيجابيّة للتعدّد اللغوي على تعليميّة اللغة العربية نجد:

❖ اللغات الأجنبية تلعبُ دورًا كبيرًا في تعزيز التفاهم والتواصل، فالنتفتح على لغات العصر أمر لا بد منه، لما في ذلك من إغناء الثقافة العالمية.

❖ يُسهم التعدد اللغوي في التواصل والتفاعل بين المجموعات اللغوية المختلفة، حيث يقول الباحث "أوفيليا غارسيا" أنّ: "التعددية اللغوية عبارة عن تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين"²، هذا يعني أن التعدد اللغوي له قيمة لغوية فهو يُسهم في الانفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية، ويسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير والإبداع عن أغراضهم وأحوالهم.

¹ إبراهيم علي الديبان، الصراع اللغوي، ص 15.

² باديس لهوميل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللغة العربية، ص

❖ استغلال التعدد اللغوي في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات¹؛ وبالتالي فالتعدد اللغوي يساهم في محاربة التمييز العنصري، حيث أن اختلاف الأجناس والأعراق، والألوان والألسنة يقتضي التعاون لتحقيق السلام العالمي.

ب- آثار سلبية:

يعتبر التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية متعلقة في عمومها بالممارسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، وقد أنتج هذا التعدد اغتراب ثقافي أثر بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية ومن بين هذه الآثار:

❖ "جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، ويؤدي هذا إلى هشاشة التواصل، وهو نوع من الاستعمار الثقافي الذهني الأعمى التبعية، كما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة"².

فالفرد عند استعماله لغتين مختلفتين في آن واحد يؤدي إلى هشاشة وانحطاط اللغة الفصحى والتأثير سلبي في عملية التواصل اللغوي، وبعدّ غزوا ثقافيا يسيطر على شخصية الفرد، وبالتالي ينتج عنه جيل ضعيف لغوياً.

❖ "التعدد اللغوي يقتل الإبداع، فالشخص الازدواجي الذي يعيش حالة من التردد والحيرة لن يكون مبدعاً، لأنّ الإبداع يتطلب اتقاناً تاماً للغة بالسيطرة الكاملة على ألفاظها"³.

فاللغة أداة الإبداع؛ حيث لا نتوقع من كاتب أو أديب أن يبديع إلا إذا أتقن لغته، ولغة الإبداع هي العربية الفصيحة لكنّها لا تُكتسب في سنّ الحياة الأولى، وإنّما يتمّ تعليمها لاحقاً في المدرسة بعد أن يكون قد تبرمج على مستوى لغويّ آخر وهو العامية.

¹ باديس لهوميل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 116.

² المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة والجامعة، ج1، ص 426.

³ إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثناوية اللغوية"، ص 71.

- ❖ ضعف المستوى اللغوي، حيث تؤثر العامية سلباً على تعلم اللغة الفصيحة، ذلك أنّ العامية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم، فينشأ تعثرٌ واضح في تعلّم العربية الفصيحة واكتسابه مهاراتها.¹
- ❖ الميل للتباهي باللغة الأجنبية واحتقار اللغة العربية.
- ❖ ضعف الاعتزاز باللغة العربية بسبب ما يخطط له أعداء الأمة؛ كاتهام الإعراب بالصعوبة، وأنّه يقف عقبةً في تشويش التفكير، ومحاولات تقعيد العاميات العربية وافتتاح أقسام للأدب الشعبي، إلا أنّها لم تلقَ قبولا فماتت في مهدها، بالإضافة إلى الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية وأخيراً خطوة تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية مما له أثر سلبي في عقليات المتعلمين.
- ❖ يؤثر التعليم باللغات الأجنبية سلباً على المتعلمين لإحدى التخصصات العلمية، حيث يتوغّل في نفوسهم عجز اللغة العربية عن مجارة التطور العلمي والتقني الذي تشهده الساحة المعاصرة، وبالتالي يبدأون في انتقاص العربية، وينجم عنه انفصالهم عن التراث العربي حتى الانقطاع، رغم أنّ العربية أثبتت قدرتها على مسايرة التطور في العصور المتقدّمة والمتأخّرة.²
- ❖ إنّ تعليم اللغة الأجنبية للتلاميذ في سنّ متقدمة، أو في الفترة نفسها التي يبدأ فيها تعلّم اللغة الوطنية، وقبل أن تكتمل قدراتهم على التعبير بهذه اللغة سوف يعرضهم في المستقبل إلى اضطرابات في اللغة أو العجز التام في التعبير باللغتين؛ ذلك لأنّ لكلّ لغة خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تختلف عن خصائص اللغة الثانية، هذا التباين يؤثر سلباً على اللغة الوطنية.³
- ❖ صعوبة تأقلم الطفل الذي يعيش في محيط لغوي متعدّد في الوسط التعليمي.

¹ عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 35.

² إبراهيم بن علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث، جامعة القاهرة - مصر، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرعية، 2016/2017م، ص 12-13.

³ المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة والجامعة، ج2، ص 393.

❖ عدم التزام كثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، فيستخدم بعضهم ألفاظ لغة أجنبية أو دارجة؛ وقد يسبب هذا ظلمًا لبعض التلاميذ الذين لا يفهمونها.

خاتمة

خاتمة

إنطوى هذا البحث على دراسة ظاهرة منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع بصفة عامّة وبين مستويات التعليم في المدارس الجزائرية بصفة خاصّة وهي ظاهرة التعدد اللغوي، فحاولنا إبراز مدى تأثيره في العملية التعليمية، وفي الأخير نخلص إلى:

- ♦ إنّ التعدد اللغوي يعتبر ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية تعيق عملية التعلم والنطق السليم.
- ♦ عدّ العلماء أسباب التعدد اللغوي تحت ظرف عدّة عوامل: اجتماعية، نفسية، تاريخية واقتصادية.
- ♦ ظاهرة التعدد اللغوي موجودة بالفعل بشكلها: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وحاضرة بكثرة داخل المؤسسات التعليمية في أوساط المعلمين والمتعلمين على حدّ سواء.
- ♦ يعيش الوطن العربي واقعا لغويا حرجا تتصارع فيه اللغة العربية الفصحى مع العامية واللغة الأجنبية.
- ♦ إنّ تداخل المستوى الفصيح والمستوى العامي يولد تزاخما في عقل المتعلم أثناء النطق والكتابة فكلما كان هذا الاختلاف ظاهرا كان تداخلهما معا أثناء التفكير معطلا لبعض عناصر النظام الذي تلتزم به الفصحى.
- ♦ تعد الازدواجية اللغوية من أهم أشكال التعدد اللغوي، ويظهر ذلك نتيجة طغيانها وهيمنتها على اللغة الفصحى في جميع ميادين الحياة، وهي مشكلة خطيرة تشوّه اللغة العربية وتعدّ السبب الرئيسي في تدنّي المستوى اللغوي للتلاميذ، والذي ينعكس سلبا على مستواهم الدراسي وفقر معجمهم اللغوي.
- ♦ الثنائية اللغوية ظاهرة منتشرة بشكل واسع، إذ نجد اللغة الفرنسية من أكثر المستويات اللغوية انتشارا عند الجزائريين -باعتبارها اللغة التي تعكس الثنائية اللغوية- وذلك بسبب تواجد الاستعمار الفرنسي وسياسته الهادفة لمحو اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية.

♦ تؤثر الثنائية اللغوية سلبا في ملكة اللغة الأم بإنتاج لغة هجينة لا هي عربية ولا هي أجنبية، فلا بدّ من الحدّ منها، واستعمال الأجنبيةّ في مقام التعليم وممارستها بشكل مستقل عن اللغة العربيّة.

التوصيات:

✓ غرس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية الفصحى، وخصوصا لدى المتخصصين في العلوم المختلفة حتى يحرصوا عليها.

✓ نشر الوعي بأهمية اللغة الأم في الوحدة والتنمية الاقتصادية والتخلص من التبعية للمستعمر.

✓ تفعيل نقل العلوم إلى اللغة العربية من خلال عملية الترجمة.

✓ الاهتمام باللغة العربية والحرص على تنميتها، وأن لا يقتصر دورها على قطاع معين دون الآخر بل يجب أن تعمّم وتكون لغة البيت والشارع من أجل تحقيق تماسك المجتمع الجزائري.

✓ حفظ أجزاء من القرآن وبعض الأناشيد لأنها تُساعد الناشئة على التعود على الكلام الفصيح.

✓ إعطاء لغتنا العربية قيمة، فإذا كنا نحن نحترق لغتنا فكيف نتوقّع من الأجنبي احترامها.

✓ العمل على تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها والإفادة منها لخدمة لغتنا لا لخدمتها هي.

✓ أن يكون المعلمّ قدوة لغوية أمام المتعلمين في حرصه على استعمال اللّغة العربية الفصحى المناسبة له، واقتصاره عليها فقط أثناء شرح الدرس وتجنب استعمال الدارجة أو لغة أجنبية، وتحسين سلوكه اللغوي باعتباره قدوة يحتذون بها.

✓ الاهتمام بمدرسي اللغة العربية وتأهيلهم بطريقة تربوية مناسبة تخدم العملية التعليمية، إذ ينبغي على الهيئات الخاصة أن تهتم بتكوين المعلمين تكوينا علميا فعليا لكي يوظفوا كفاءاتهم لصالح التلميذ.

✓ اختيار المعلم الطرق المناسبة في التدريس وتنويعها.

✓ إعادة النّظر في مناهج اللغة العربية، ووضع خطط لتطويرها.

خاتمة

- ✓ إلزام المعلم التلميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى، حتى يتعود على سماعها ويتقنها كلامًا.
- ✓ تحفيز التلاميذ على المشاركة والقيام بمسرحيات تكون باللغة العربية الفصحى، وذلك بإنشاء مسرح مدرسي لكل مدرسة.
- ✓ تشجيع التلاميذ على الكتابة بالفصحى؛ وذلك بالحثّ على المسابقات الفكرية التحفيزية.
- ✓ إضافة ساعات أخرى مخصصة للتعبير الشفوي والكتابي، وإفساح المجال أمام التلاميذ للتدرب على مواقف التعبير الشفوي في المواقف التعبيرية المختلفة.
- ✓ غرس حبّ القراءة في نفوس التلاميذ وذلك بتنمية دوافعهم واهتمامهم الدائم بالقراءة.
- ✓ محاولة الحدّ من استخدام العامية داخل الفصل بصفة خاصّة وخارجه في البيئة المدرسية.
- ✓ التأكيد على دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل، من خلال تشجيعه على استخدام الفصحى وتنمية ميوله القرائية، ومتابعته متابعة لغوية حتى يتقن اللغة العربية.
- ✓ تقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم المؤسسات الاجتماعية في تنشئة الفرد تنشئة لغوية سليمة، إذ لا بدّ للأسرة من تهيئة الطفل تهيئة لغوية حتى تكمل دور المدرسة.

ملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي - بركة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

الإستبانة

السلام عليكم رحمة الله تعالى وبركاته... أما بعد:

يشرفنا أساتذتنا الكرام أن نتقدم إليكم بهذه الاستبانة، التي صممت قصد استكمال بحث

الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، والموسوم بـ:

"أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة

الابتدائية بالمدرسة الجزائرية"

نرجو منكم الإجابة على هذه الاستبانة التي تحمل في طياتها مجموعة من الأسئلة

تهدف إلى رصد رأيكم حول التعدد اللغوي لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي، كما أنّ إجاباتكم

لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فحسب.

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير، وشكرا لكم على تعاونكم مسبقا.

إبراهيم الأستاذ:

زياد هعيج

أحمد الطالبان:

سعيدة زازة

ليلى نويس

السنة الجامعية: 2020/2019م

أولاً: المعلومات الشخصية ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- الخبرة المهنية:
- أقل من 5 سنوات من 5 إلى 10 سنوات
- من 10 إلى 15 سنة أكثر من 15 سنة
- 3- ماهي اللغة التي تدرس بها؟
- عربية فرنسية

ثانياً: بيانات الدراسة

- 4- هل تستعين بلغة أخرى أثناء شرح الدرس للتلاميذ؟
- نعم لا أحيانا
- 5- ما هي هذه اللغة؟
- فصحى دارجة
- 6- هل يستعين التلميذ بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء المشاركة؟
- نعم لا أحيانا
- 7- ما هي هذه اللغة؟
- فصحى دارجة فرنسية أمازيغية
- 8- هل تلتزم تلامذتك بالفصحى عند تحدّثهم بالدارجة؟
- نعم لا أحيانا
- 9- قيم المستوى اللغوي للتلاميذ في اللغة التي تدرّسها؟
- ضعيف متوسط
- حسن جيّد

10- ما هي أسباب تدني المستوى في استعمال اللغة العربية لدى التلاميذ ؟

.....
.....
.....

11- في رأيكم هل التعدد اللغوي يُعيق عملية الأداء اللغوي السليم عند الطفل؟

نعم لا

لماذا؟.....
.....

12- هل تتصحون التلاميذ بالمطالعة باللغة الأجنبية؟

نعم لا

13- في رأيكم ما هي الحلول التي تقترحونها لحماية اللغة العربية والحد من ظاهرة التعدد اللغوي ؟

.....
.....
.....

أولاً: المعلومات الشخصية

ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

1- الجنس:

ذكر أنثى

ثانياً: بيانات الدراسة

ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

2- ما هو المستوى التعليمي لوالديك؟

.....
.....

3- هل تُجيد اللغة العربية بشكل سليم؟

نعم لا نوعاً ما

4- هل تُجيد اللغة الفرنسية؟

نعم لا نوعاً ما

5- هل تحب القراءة والمطالعة؟

نعم لا

6- أثناء قراءتك للكتب ما الذي تفضله؟ القراءة باللغة الدارجة أم القراءة بالفصحى؟

فصحى دارجة

7- هل تحب الكتابة؟

نعم لا

8- عندما تريد الكتابة بأي لغة تكتب؟

فصحى دارجة فرنسية

9- ماهي اللغة التي تستخدمها في حديثك مع زملائك خلال حصص الراحة؟

فصحى دارجة فرنسية

10- هل تجد صعوبة في التحدث أو الكتابة باللغة العربية الفصحى؟ ولماذا؟

نعم لا

لماذا؟.....
.....

11- هل تتم حوارات ومناقشات مختلفة داخل الوسط العائلي؟

نعم لا

12- بأيّ لغة تتم هاته المناقشات؟

فصحى دارجة فرنسية

13- هل أولياؤكم يحثونكم على التحدث واستخدام الفصحى؟

نعم لا أحيانا

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

❖ الكتب:

- 1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، شارع محمد فريد، القاهرة، 1992م، ط8.
- 2- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، السعودية، 1417هـ/1996م، ط1.
- 3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، توثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، دت، د ط.
- 4- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر-، 2009م، ط2.
- 5- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م، ط1.
- 6- إميل بديع يعقوب، موسوعة علم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1427هـ/2006م، ط1.
- 7- أنور محمد الشرقاوي، التعلم- نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012م، د ط.
- 8- إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر، علم النفس المدرسي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م، ط1.
- 9- بلقاسم سلاطنية وحسين الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، د ط.
- 10- جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1431هـ/2003م، د ط، ج1.
- 11- حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مر: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ط1.

- 12- حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق-سوريا، 1410هـ/1990م، ط2.
- 13- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، 1952.
- 14- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، تح: عبد السلام الشداوي، خزنة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، المغرب، 1952م، ج3.
- 15- خيرى خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998م، د ط.
- 16- دي سوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.
- 17- رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1417هـ/1997م، ط3.
- 18- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، 2004م، د ط.
- 19- شهاب الدين الأبهيشي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح: محمد خير طعمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1429هـ/2008م، ط5.
- 20- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي وزو)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.
- 21- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار همة، الجزائر، 2008م، د ط.
- 22- صالح بلعيد، هموم لغوية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م.
- 23- عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، دن، الرياض، هـ1417/1997م، ط1.
- 24- عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998م، د ط.

- 25- عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة-السعودية، 1403هـ/1983م، ط4.
- 26- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ/1979م، ج1.
- 27- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1399هـ/1979م، ج3.
- 28- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1399هـ/1979م، ج4.
- 29- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1399هـ/1979م، ج5.
- 30- فارس راتب الأشقر، فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 1431هـ/2011م، ط1.
- 31- فرانسوا جروجون، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مر: محمد فؤاد، دار هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر، 2017م، ط1.
- 32- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، مر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 2000م، د ط.
- 33- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2005م، د ط.
- 34- كمال بشر، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997م، ط3.
- 35- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008م، ط1.
- 36- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014م، د ط، ج1.
- 37- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2014م، د ط، ج2.

- 38- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م، ط4.
- 39- مجمع اللغة العربية، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1984م، ج1.
- 40- محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مقارنة نفسية وتربوية، مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، د ط.
- 41- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ط1.
- 42- محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (المجالات والاتجاهات)، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ط1.
- 43- محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم -نظرية وممارسة-، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1420هـ/2000م، ط1.
- 44- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج1.
- 45- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج2.
- 46- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج3.
- 47- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج5.
- 48- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج12.
- 49- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، مج14.
- 50- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، لبنان، 1993م، ط1.
- 51- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان، 2010م، د ط.
- 52- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث -قيم الثبوت والتحوّل- دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط1.
- 53- هرسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، مر: نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1990م، ط2.

54- وليد العناتي وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، د.ط.

❖ البحوث والرسائل الجامعية:

1- إبراهيم علي الديبان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث، جامعة القاهرة-مصر، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرعية، 2016/2017م.

2- ساسي مريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، قسم العلوم الاجتماعية، 2012م.

3- سعيد بن عامر، الازدواجية والثنائية في الإشهار العربي -دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف الدكتور: سيدي محمد غيثري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006/2007م.

4- هاجر العوادي، الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عربية، إشراف الأستاذة الدكتورة: دلولة خلدون، جامعة أم البواقي-الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017/2018م.

❖ المجلات والدوريات:

1- إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ع 1، مج 3، 1422هـ/2002م.

2- باديس لهوميل ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 03، 2014م.

3- بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات، مجلة الأكاديمية للدراسة الاجتماعية والإنسانية لجامعة اسطنبول، معسكر-الجزائر، ع 18، 2017م.

- 4- حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، ع 09، 2017م.
- 5- ذهبية قوري، اللغة الأولى/الثانية، مجلة الممارسات اللغوية مجلة أكاديمية محكمة، جامعة مولود معمري بتيزي وزو-الجزائر، ع 14، 2012م.
- 6- عمر بوقمرة، التعدد اللغوي-قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر-، حولية الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، ع 19، د ت.
- 7- محمد صهود، مفهوم الديداكتيك -قضايا وإشكالات-، مجلة كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس-، الرباط -المغرب-، ع 07، 2015م.
- 8- نور الدين أحمد قايد وحكيمة سيبي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، ع 08، 2010م.

❖ المواقع الإلكترونية:

- 1- عبد الله الإسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة، اللغة العربية صاحبة الجلالة، <http://www.arabiclanguageic.org>
- 2- علي أسعد وطفة، قضايا في مفهوم اللغة العربية.. التشاكل بين العامية والفصحى، www.almothaqaf.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
-	الإهداء
-	شكر وعرقان
أ-د	مقدمة
15-5	مدخل تمهيدي
45-16	الفصل الأول: التعدد اللغوي وعوامل ظهوره
17	أولاً: مفهوم التعدد اللغوي
17	1- التعريف اللغوي
18	2- التعريف الاصطلاحي
20	3- قضايا التعدد اللغوي
20	3-1- التعلم
22	3-2- الاكتساب
23	3-3- الفرق بين الاكتساب والتعلم في تحصيل اللغة
24	ثانياً: أشكال التعدد اللغوي
24	1- الأحادية اللغوية Monolinguisme
24	أ- المفهوم اللغوي
25	ب- المفهوم الاصطلاحي
26	2- الثنائية اللغوية Bilinguisme
26	أ- المفهوم اللغوي
27	ب- المفهوم الاصطلاحي
29	ج- خصائص الثنائية اللغوية
30	3- الازدواجية اللغوية La diglossie
30	أ- المفهوم اللغوي

31	ب- المفهوم الاصطلاحي
35	ج- خصائص الازدواجية اللغوية
35	1- الوظيفة
35	2- المنزلة
35	3- التراث الأدبي
36	4- الاكتساب
36	5- المعيارية أو التقنين
36	6- الثبات
37	7- القواعد النحوية
37	8- المفردات
37	9- التراكيب الصوتية
38	4- الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية
39	ثالثا: عوامل ظهور التعدد اللغوي
39	1- العامل التاريخي
41	2- العامل النفسي
43	3- العامل الاجتماعي
44	4- العامل الاقتصادي
79-46	الفصل الثاني: الدراسة الميدانية والتقويمية
48	أولاً: الوسائل المستعملة
48	1- مجتمع وعينة الدراسة
49	2- مجالات الدراسة
49	أ- المجال المكاني
49	ب- المجال الزمني
49	3- الاستبيان

51	ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان
51	1- تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ
61	2- تحليل الاستبيان الخاص بالمعلمين
73	3- تقييم نتائج الدراسة
74	ثالثا: آثار التعدد اللغوي
74	1- آثار التعدد اللغوي على المجتمع
74	أ- آثار إيجابية
75	ب- آثار سلبية
76	2- آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية
76	أ- آثار إيجابية
77	ب- آثار سلبية
81	خاتمة
85	ملحق
91	قائمة المصادر والمراجع
98	فهرس الموضوعات
101	ملخص

ملخص:

إنّ التعدد اللغوي ظاهرة لغوية شملت جميع الدول وعرفها المجتمع الجزائري لأسباب عديدة، فالإنسان بحاجة دائمة إلى مختلف اللغات للتعبير عن حاجياته والسعي وراء تلبيتها والاطلاع على ثقافة الغير، مما أثر سلبا على اللغة العربية الفصحى خاصة الجانب التعليمي، وتكاد تكون اللغة العربية بذلك لغة هجينة ومشوهة تمتزجُ بها عدّة لغات أجنبية فضلا عن اللهجات المحلية، فقد لامس التعدد اللغوي بنوعيه: "الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية" جميع المستويات وذلك نتيجة تأثير جوانب مختلفة لدى التلميذ، فتارة من جانب الأسرة والمجتمع وثقافته، وتارة أخرى من المعلم والمنهج الدراسي، وبالتالي ضعف رصيدهم اللغوي، وبُعدهم الكبير عن اللغة الفصحى وقصورهم عن استعمالها، لذا يجب الاهتمام بها داخل المؤسسات التعليمية، وتبسيطها وتحبيب المتعلمين فيها، والعمل على تأهيل مدرسيها بطريقة تخدم العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، العملية التعليمية، لغة هجينة، لغات أجنبية، لهجات محلية.

Summary:

Multilingualism is a linguistic phenomenon that includes all the countries and it is known by the Algerian society for many reasons; because human is always in need for different languages to express his needs and seek to satisfy them and to learn about the other's culture, which negatively affected the classical Arabic language, especially in the educational aspect. so, the Arabic language will almost become a hybrid and distorted language that is mixed with several foreign languages and local dialects.

Multilingualism, in its two types: diglossia and bilingualism touched all levels as a result of the influence of different aspects on the student, sometimes by family, society and its culture, and at other times by the teacher and the school curriculum, which cause weakness in their linguistic balance and distancing from the formal language, also, their lack of using it. therefore, we must take care of the Arabic language in educational institutions, Simplifying it, and helping learners to love it, and working to rehabilitate teachers in a way that serves the educational process.

Key words: Multilinguism, Diglossia, Bilingualism , Educational process, Hybrid language, Foreign languages, Local dialects.